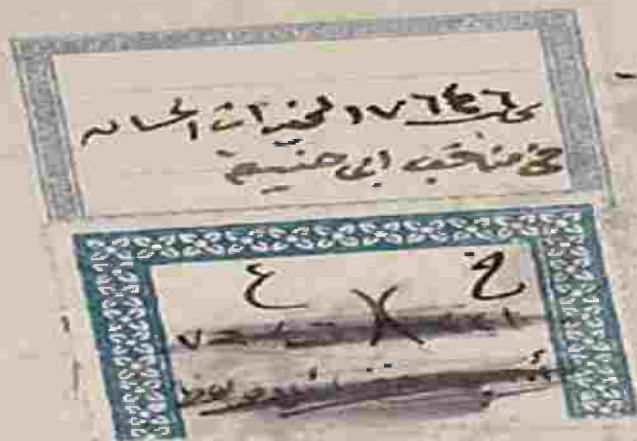


كتاب الخيرات الحسان
في مناقب الإمام أبي
حنيفة النعمان

للعلمة شهاب الدين أحمد ابن حجر الهيتمي
المكي الشافعي



كتاب الخيرات الحسن في مناقب
الاسماء في حنيفة النعمان
للعلامة شهاب الدين
احمد بن حجر الهيتمي
المكي الشافعي
رحمه الله
تعالى
امين

٢٥٨٨
٧٦٤٦
٢١٢٢



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله الذي اختصر العلماء بوراثة الأنبياء والتخلق بأخلاقهم
 وجعلهم القدوة للكافة في معاشهم ومعادهم وميز الجتهدين
 منهم بقبولهم بمصالحهم وأيضاً الحق لهم في نصيبهم ومواردهم
 وبإسقاط الخلق إليهم في قوام ما به حيوانهم وأحدهم وأبدانهم
 فهم الملوك لآل الملوك تحت أقدامهم وفي أسرارهم وأقلامهم
 وهم الجود لآل النجوم تستمد من أنوارهم والشمس لآل الشمس
 تستضي من أسوارهم وأشهاد لآله الآلهة وحده لا شريك له
 شهادة أترقى بها في كالات معارفهم وأشهاد في شجر أصبه ورسوله
 المذيع لما على منافهم وكأهم والمضيض عليهم من سوابق التوفيق
 لاقتفاء أنارته في سائر أحوالهم ما سبقوا به من سواهم إلى الخاتمة

الكبير عنده في الهداية والامداد للخلق بواطنهم وظواهرهم صلى الله
 عليه وسلم وعلى آله واصحابه الذين حاروا من قصب الشوق في مضمار
 الكمالات الصمدانية والمعارق المصطفوية ما صاروا به القدوة
 الكبرى والمنجاة البصاة لآل الخلق وأواصرهم صلوا وسلاماً عليهم
 يد واد العلماء وظهور رسودهم وما نزعهم وبعد فانه ورد علينا منذ
 سنين بمكة المشرفة زادها الله تزييناً وتكريماً وحلولاً ومهاجرةً ونظماً
 رجل من فضلاء القسطنطينية وسلاحيهم بجموعه بين العلوم النفاية
 والعقلية والقوانين الطبية والرحمية وعلوم الأخلاق والمواهب
 والأحوال والمطالبي التي فاز بها القوم السالمون من الانحراس
 والهمم سادات الصوفية وأيضاً الطائفة الجنيدي فساكننا
 وساجلتنا ساجلة الاحبة الذين هم على سرر متقابلين ومن جاز
 المعارف بغير نقول الى ان انجز الى الائمة الجامعين بين العلوم الرحية
 والمعارف الرحية التحسين بدوام النهوض وهوامع الكرم والنجود
 فقال ذلك القامتل العالم الكامل اود منكم مختصراً جامعاً
 وود سنو الطيفاً ما نفاً يشتمل على تلخيص ما اطال الآلة في مناقب
 الامام الامظم والقدوة المفخرة ابي حنيفة النعمان صلى الله
 عليه وسلم شاء بسبب الرحمة والرضوان واسكنه اعلى فداديس الجنان
 بناءً وتعالى امتثال امره المنعم وبذلك التحمد في تلخيص تلك المناقب
 فانه مقصداهم فجاه حمداً لله مختصراً الطيفاً واعوذ بجاه شريفنا فكتب

منه نسخة وذهب الى بلد اعظم بلاد الاسلام ومطهر حال العلماء
الاعوام وسبغ الامثال ومفرح الامثال ثم كتبه الناس بعد
وانفقوا اثره ومجده ونقصوا به في البلدان ولم يبق عندنا نسخة
الاصل والله المستعان فاستعارها بعض الحنفية ليكتبها وبرها
ثم سافر بها غير ملتفت الى عظم وزرقتها فنشرت الى ذلك واجتهد
النظر في الائمة المناقب المسالك الى ان بلغت كتابا حسنا
الشعير العلامة الصالح الفهامة الشفة المطمع والحافظ المنيع
الشيخ محمد الشافعي المشتق ثم المصري فخصت مقاسه ونقلت
مصادره وموارده في هذا الكتاب البديع مجامع الحكم المنيع
وسميتها الخبرات احسان في مناقب الامام الاظم ابي حنيفة
النعمان ورتبته على مقدمات ثلاث واربعين فصلا **المقدمة**
الاولى اعلم ان بعض المتعصبين ممن لا يجمع توفيقا جاني كجاني منسوب
للامام الغزالي فيه من التعصب العظيع والحط الشنيع على امام المسلمين
واوحد الائمة المجتهدين ابي حنيفة رضي الله عنه ما تميم عنه
الاذان ويقول ذلك عند سماعه الموفق المنصف ليلت ذلك ما كان
وقد ادي ذلك لبعض الائمة الكوردي الى بسط الكلام في رد ذلك وقابل
مولفه مقابلة الفاسد بالفاسد فشنع على الشافعي رضي الله عنه
اعظم من ذلك التشنيع وبسط الكلام بما لا يجر من المنيع كل
ذلك منه بناء على ان ذلك الغزالي هو الامام محمد حجة الاسلام وليس

هو هو لما ياتي من احبائه من مدح ابي حنيفة وترحمته بما يليق بعلي
كلامه وايضا فلو ان النسخة التي رايتها مكتوبا عليها ان هذا الكتاب
تصنيف محمود الغزالي ومحمود هذا ليس حجة الاسلام ومن ثم كتب على حاشيته
تلك النسخة هذا الشخص مغتر في اسم محمود الغزالي وليس هو حجة الاسلام
قال بعض محقق الحنفية ممن اخذ عن المولى سعد الدين النفاذاني وهو
ان ذلك صدر عن الغزالي حجة الاسلام هذا الفاسد رصنه حين كان غلبا
بعلوم الجدل وخطوط ملية العلم واما في اخراجه حين نخل من تلك الحفظ
وافضيت عليه سجال المعارف والشهود فقد عرف الحق لاهله وقره في محله واليد
على ذلك كالمه في الاجبا ليعلم نزاهة مولفه حجة الاسلام مما نسب اليه وقيل
ذلك تقدم عليه مقدمة هي ان بعض ملأ هذا اختصر احيا اختصارا ليلغا
سماه عين العلم لا يبقوا مثل اختصاره مع تعدد مختصره فانه اشار الى
مقامه في اوراق قليلة تكاد ان تكون من جوامع الحكم فلذا وضعت على
تكماله شرحا له لانه لفرط ما فيه من الاجازة يكاد ان يغيب عن الالفاد ومما
ذلك المختصر مع عبارة شرحه وتام العبارة ستاتي في اواخر الدرفة
الثانية **والاولى ان يختار من الائمة الاربعة من طلائع اهل الفضل**
الاربعة واعلمهم لان نفسه حيث ينسقاء الى قوله وتضع لاهله
وتبادر الى امتثاله والعمل به اكثر ثم كل من ابي حنيفة ومالك والشافعي
رضي الله عنهم امتازوا باقوام لا يعرفون فيه غير ابيهم اعدا ويكفون انما
فيه اكثر كما فليهم الحجاز واليمن ومصر والشام وحلب وعراق العرب والقيم

بالنسبة لثأفي رضي الله عنه وكأني على سعة بالنسبة لما لك رضي الله عنه
 وكأني روم والهند وما وراء النهر بالنسبة لابي حنيفة رضي الله عنه ومن ثم
 قال المتكبر في حنيفة رضي الله عنه من رايته مع أبي حنيفة **وورد**
 طرق ابي ياق الكلاوم عليها بمسوطاً قريباً أبو حنيفة سراج اشرف
 وفضله رضي الله عنه وما اشتهر عنه من العبادة والورع والزهد والسجدة
 ودفعة النظر وحدة الفكر يعني من ان يستبدل الفضل بما اطبق المحدثون
 على وصفه وسرع في المناسبات **الباري تعالى** ان انا من علم ابي حنيفة
 ابي بالحفظ والفضول والورع وانزال البركة فيه وفي الآخذين به
 وسلم الخالفين سبقه في الفقه ومن ثم قال الثاقبي رضي الله
 عنه الناس في الفقه عيال على ابي حنيفة وقال ايضا من اراد ان يعرف
 الفقه فليعلم ابا حنيفة واصحابه وقال ايضا قلت لما كنت رايته ابا
 حنيفة فقال رايته رجلاً لو كلمك في السارية ان يجول بها هباً لقام
 بحجة ولما حل الثاقبي بغداد زارني وصلى عنده ركعتين فلم يرفع
 يديه في التكبير وفي رواية ان الركعتين كانتا صلوة الصبح وانه لم يقف
 وقبيل في ذلك فقال انا مع هذا الامام ان اظهر خالصة جعفرته
 وقال التفصيل بن عياض ونا هليل: حادثة كان ابو حنيفة معروفاً بالفقه
 مشهوراً بالورع ومن مظيم ورعه ما قال الامام عبد الله بن المبارك انه اراد
 شراء امة فمكث عشرين سنة يستخير ربه ومن ابي سبي شترى وقال
 المتكبر بن شميل كان الناس يأتون الفقه حتى انقطعهم ابو حنيفة **ور**

يقولون

على امير المؤمنين المنصور وعنده عيسى بن موسى الغالب الزاهد فقال
 للمنصور هذا عالم الدنيا فقال له المنصور عمن اخذنا العلم قال عن اصحابنا
 عمن عمن عمن اصحابنا علي بن علي وعن اصحابنا بن مسعود عن ابن مسعود فقال
 له المنصور لقد استوفيت ومع ذلك اراهم يهلكون في واقع جنة معه
 وراوده على ان يلي القضاء فلم يقبل مضرباً مائة سوط وحسن الى ان مات في
 حبس على قول ومضرباً ايضا عشرين على ان يلي امر بيت الله فلي وكان يقول
 اذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين او عن
 اصحابنا اخذنا بعين اقول الحمد ولم يخرج عنها او عن التابعين واحسانهم **وكان**
يقول كل القيل بعد ان كان يحيى نفسه فاشأ رالية انسان وهو عيسى فقال
 صا هو الذي يحيى كل القيل وقال انا استحي من الله ان اوصف بعبادة ليست
 في وقال بعضهم ما رايته اصبر على الطوار والمكروه والفتن ابكم من ابي
 حنيفة اما كان كل القيل والهمار في طلب الاخرة **وسمع هاتفا في المنام**
وهو في الكعبة يقول ان يا ابا حنيفة احلست خدامي **حنيت**
معرفة في مقدمه رضي الله عنه لما كنت عليه من اخلاص الخدمة باحيا كل
 القيل وسيام اكثر الدهر وبذل جهدي في نشر العلم على الوجه الكامل واحشا
 المعزة بانقان العلوم الفاضلة والباطنة والاخلاص فيها ورضي الدنيا
 والاعراض عنها راساً والاقبال على الاخرة وبذل الوسع في تحصيل اسبابها
 ومن هذه صفاته اقرب الى رجاء المغفرة له على وجه مخصوص لا يبق له ذرة
 تقصير ولمن اتبعك ببركة **اخلاصك واحسانك للمذنبين والابرار**

القيمة وفي هذا من العسيرة ولا يشاع ما يجعل الموفق منهم على هذا المظنة
في امتضاء آثاره ما فيها كان عليه من تلك الاخلاق العلية والصفات
الخاصة الزكية التي تملأان صميم الالغارين والائمة المجتهدين **وتلمذ**
له كبار من المشايخ الائمة المجتهدين والعلماء الراغبين كالامام
الحاج الميرزا علي حجة الله وبراعته ونفعه ورزقه عبد الله بن المبارك
وكالامام الذي وكالامام مالك بن انس وناهيك هؤلاء الائمة وكالامام
مسعر بن كدام وزفر بن يوسف وفخرهم وتصل **تقدر انفسا**
اي لاجل ان يتولاه وكذا ما نصح خزان بيت المال **ما تحمل من العقوبة**
والنفق والمشرية لما في عن ذلك ان اثار العذاب التي نالها على هذا الاثر
ومن ثم لما ذكر عند عبد الله بن المبارك قال ان يكون رجلا عرضت عليه الدنيا
جذابة فافترسها **وما خالط الظلمة** مع سواهم له في ذلك وتكاسف
عليه وتعييد ان لا يفعل **وما قبل منهم شيئا قط** وان قل ومن ثمة
لما ارسل اليه ابو جعفر المنصور بعشرة آلاف درهم على يد الحسن بن **حظية**
ولم يكن له دها او صبي ابنه حماد انه ان مات ودفن يرد هالكه ففعل فقا
رحمة على ابنه لقد كان شحيحا على دينه **وما استغل يدعوى الزنا**
مذهبه الا بالاشارة النبوية في المنام اليه ليدعوه الى
مذهبه **بعد ما قصد ما اخذوا** ولا يخفاه عنهم تواضعا واحقادا
لنفسه من ان يجعل لها حظا او يري منها اولها فعلا حسنا ليتحقق
دعائه الناس الى الاتقاد والعمل به فلما جاء ما لا دن ممن فوضت اليه نفسه

خزان الله تعالى على تخفيفها علم ان ذلك امر حتم لا بد منه فندري الناس
اليه حق ظهر مذهبهم وانعشروا وكثرت اتباعه وحملت حماره ونفع الله
به شرق وغربا ونجيا وعربيا ورزق حقا وامرا في اتباعه فقاموا بجملة رسول
مذهبه وفروعه وامنعوا النظر في مقوله ومقوله حتى صار جميعا الله يحكم
القواعد معدن الفوائد ويؤيد ذلك ما حكاه بعض اصحاب المناقب ثانيا
والداني به وهو صغير لعل **كرمه الله وجهه** فدعاه بالبركة ولد زنيه
فكان ما اوتي به ابو حنيفة من بركة تلك الدعوة **وما استغل بحايط**
الامويون حين اقامه **مستقاصيا** ثورا منه عز ان يرفق بشي من اثار
مدينه واعلمنا للمدين انه لا رغب في دفع مند فان قبوله منه وان لم يعزق
الشرع ينال كمال المروة والورع وحساس الاخلاق وكان له رضى الله عنه من ذلك
ومن تحب الشبهة ما امكنه المحل الوافر **ومن ثم قصد في جميع ما لا يفي**
به وكيله لما خلد من ثوب معيب بيع حال كونه تخفيا غيبه
من بابوه وان لم يكن عليه من بابوه انتم بجمله لكن فيه شمهات ما وانما يريد
تتميم شربه ويشتره وكانه للجمال بالمشري مع اياس من العلم به قصد
به السابا في عيسوطا في باب النبوة قبل وكان المال لا يرضى الفاء ووقع له
نظاير لذلك منعده كافي كتب المناقب ومن غلبه ورعه ورزقه ما
من قصه لكارية التي اراد ان يشربها ومن ذلك **انه ترك كبح الغنم**
لما قصدت شاة في الكوفة الى ان علم موته **لانه سئل عن اكثر**
ما نعيش فقبل له سبع سنين فترك اكل كبحها سبع سنين فورا منه

لاحتمال ان ينقل تلك الشاة لحرام فبصاها كل شيء منها فيظلم قلبه اذ هذا
 شأن كل احرام وان انتفى الائم للجهل بعين احرامه ولاجل ذلك فان اهل الذرية
 بما سبقوا به من نور القلب وقاهلهم كنبود المحبوب وقيامهم في
 خدمته بحسب طاعتهم وانراضهم عن القواطع عنه فوق مقدرتهم وليس
 ما ذكر من مناقب هذا الامام يراد به حصو مناقبه فيه بل هو قطع من بحر
 لا ساحل له ومن غررها انه صلى الفجر يومئذ العشاء اربعين سنة ففصل
 له ما الذي قواك على هذا فقال في دعوت الله باسماء على حروف المعجم وهي
 مجموعة في كل من آيتين الاولى محمد رسول الله الى آخر سورة الفتح والثانية
 ثم انزل عليكم من بعد الغم امانة نغاشي الالباب في سورة آل عمران **وانه**
يختم في رمضان ستين ختمه ختمه بالليل وختمه بالنهار الى غير
ذلك من مناقب احواله بعشر عباد افرحم الله تعالى ورضوعته
 وارضاه وجعل جنات الفردوس منقلبه وماواه انتهى كلامه مختصرا احببا
 مع شرح له وبه يعلم براءة الاماء الغزالي حجة الاسلام مما نسب اليه من
 النقص حاشاه الله منه المقدمة الثانية في بيان امور يعظم نفعها
 وينفع بالطالب جهاتها اذ به يقع في ورطة عظيمة ومضوأة فيسبح
 غير مستغنية فتعيس ابرادها اولادها ايضا ما له بها تعلق مجمل ومفضل
 منها عليها بما هو فوق ان اردت النجاة في الآخرة والسلامة من خطر
 الوقوع في احد من اولياء الله تعالى ووزان نبيه محمد صلى الله عليه
 وسلم وكره ان تغفل ان كل واحد من الائمة المجتهدين والعلماء العاملين

على حد من الله تعالى ورضوان وانهم كلهم ماجورون في سائر الاحوال بانفا
 ائمة النقل والبرهان وقد روي البيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال بها او ستم
 من كتاب الله قال عليه لا عند واحد في تركه فان لم يكن في كتاب الله فستنة
 ماضية فان لم تكن سنة ماضية فما قال اصحابي فانهم بمنزلة النجوم في
 السماء فاما اخذتم به اعتد بتم واختلاف اصحابي لكم رحمة فففيه لغيا
 صلى الله عليه وسلم باختلاف المذاهب بعد في الفروع من منذ زمن
 اصحابه الذي هو زمان الهدى والارشاد المشهور لهم من مشروعه بآية خير
 القرون صلى الامامون ويلزم من اختلافهم اختلاف من بعدهم لان كل واحد
 مشهور بالفتوة والرواية اخذ بقوله ومذهبه جماعة ومع ذلك رضي الله
 صلى الله عليه وسلم واقرهم عليه ومذهبه حتى جعل نفس ذلك الاختلاف
 رحمة الامة وخبرهم في الاحاد بقول من شاءوا من اصحابه اللازم للاحاد بقول
 من ارادوا من المجتهدين بعدهم كما روي عن علي بن ابي حمزة والسالكين بساكنهم
 في اقول الحمد واعلمهم وقد اقر صلى الله عليه وسلم باختلاف اصحابه في وقت
 حزن لهم في زمانه وقد يعترض احدنا فيما قاله روي بحال الما قاله نظير
 وراه كما يشهد بذلك وقائع كثيرة شهيرة من ذلك قصة اختلافهم في اسرى
 بدر فابوبكر ومن تبعه اشاروا باحد الفداء منهم وصبر ومن تبعه اشاروا
 بقتلهم لحكم صلى الله عليه وسلم بالاول ونزل القرآن بنفسه الراي الثاني
 مع تقرير الاول بقبضه اوضح دليل على تصويب الراي وان كل من المجتهدين
 مصيب ولو كان الراي الاول خطأ لم يحكم به صلى الله عليه وسلم وقدما خبر

نعم الى بانه عين حكمه بقوله لولا كتاب من الله سبق لم يستسكنتم في اذانهم
وطيبوا بقوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا وانما وقع الضيق على
اختيار غير الافضل ومن ثم كان اكثر ما يقع في الترجيح في البلدان
بالنظر الى الافضل من حيث قوة الادلة والقرب من الاحتياط و
الورع وذلك في مسائل معدودة لا من حيث مجموع المذهب واما ما
الى التصويب في كل صواب وحق لا شبهة فيه ومن هذا كانت طريقة
المصوفة اعدا الطرق وافضلها وهي الاخذ بالاشد والاحوط في
كل مسألة بحيث يخرجون من جميع الآراء ويلبسون بعبادة مجمع على
صحتها ويوافق ذلك قول المتأخرين الخروج من كل حادثة يقتضيه
مدركه ولم يخالف سنة صحابة اي مخالفة صريحه لا يمكن تأويلها
وقد صرحوا بان ابن الوضوء من كل ما قبل فيه انه نافض وكان ابن سريج
يفعل اذ منه مع وجهه ويمسحها مع راسه ويمسحها مسفر دين
احتياطاً في الكل وخروجاً من الخوف ومن ذلك ايضا قصة اختلاف
في قوله صلى الله عليه وسلم حين اراد غزو بني قريظة لا يسلين
احدا الظهار الا في بني قريظة فانهم لما خرجوا من المدينة اليهم وقد
ضأن الظهار اختلفوا افضل جماعة منهم الظهار حبشية خروج وقها
واحتجوا بان صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك تحريضا على الاستيعال
ولم ير داخرا في الضلوع عن وقتها فاستنبطوا من النص معنى يشوبه
الا حصر في قوله الا في بني قريظة ايضا في لا حقيق وامتنع آخرون

من صلوة الظهار الى ان وصلوا بني قريظة بعد دخول وقت العصر واحتجوا
بانه صلى الله عليه وسلم اطلق الحصر وطيبه فكان المراد به حقيقته
ثم بلغه اختلافهم وفعلهم فلم ينكر على احدا من الفريقين واقر كلاهما
ما غنمته اشارة الى ان الكل يجتهدون ما جورون على هدي من الله
الله تعالى فلا يلزم على احدهم ولا ينسب اليه نقص لاسيما مع انحصار
لقوله صلى الله عليه وسلم فاما اخذتم به اعتدتم فجعل الكل مجتهد
فكيف مع ذلك ينسب لاحدهم خطأ او نقص او اخراج ابو سعيد
والبيهقي عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال كان اختلاف اصحابي
للناس واخرج ابن سعيد عن محمد بن العباس رحمه الله انه قال ما يترجى
باخذون اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حرم العمد رواه البيهقي يلفظ
ما يترجى ان اصحاب محمد لم يختلفوا لانهم لو لم يختلفوا لم يكن رخصة
ولما اراد هرون الرشيد ان يعلق سوطا مالك في الكعبة ويحمل الناس
على ما فيه قال له مالك لا تفعل يا امير المؤمنين فان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اختلفوا في الفروع ونقضوا في البلدان وان
اختلفوا العلماء رخصة من الله تعالى على هذه الامة كل ينفع ما صح
عنده وكل مصيب وكل على هدى فقال له هرون وفق الله يا ابا عبد
الله ووقع له ذلك مع المنصور ايضا لما اراد ان يرسل الى كل مصر
نسخة من كتب مالك وياومهم ان يعملوا بما فيها ولا يتعدوا الى غير
فقال مالك لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت اليهم اقاويل وسعوا

احاديث وروايات واخذ كل قوم بما سبق اليهم وادفوا به من اختار
الناس فيهم الناس وما اختار اهل كل بلد منهم لانفسهم وما تقر بظهور اتجاه
القول بان كل مجتهد مصيب وان حكم الله في كل واقعة تابعة للقول المجتهد
وهو احد القولين للبيعة الاربعه ونسب جميعه لاكثر الشافعية واخفية
والباقي ولا ينافيه خبر الصحيح المصريح بان المصيب احسن والمخطئ اجر
لانه محمول كما قال الحكماء لاجل السبوط رحمه الله تعالى على ان المخطئ من المجتهد
انما اخطا في عدم ادراكه افضل والاولى كما عيب على الفقهاء في اختيار الفداء
لانه غير افضل مع انه حكم صواب وقد قال الفقهاء في من سئل رابعة الى اربع
جهات الى ركعة الى جهة بالاجتهاد لا قضاء عليه مع القطع بان ثلاث ركعات
منها الى غير القبلة واختلف اجتهاد عمر رضي الله عنه في الجدة بقصده بقضا
مختلفة وكان يقول ذلك على ما نصبتا وهذا على ما تقضى وارجح البيهقي
مرسل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقضى القضا وينزل القرآن
بغير ما تقضى يستقبل لحكم القرآن ولا يرد نقض الاول انتهى وفيما قاله
واستدل به نظره واضح لاسيما ما ذكره اخر اذا اجتهداه صلى الله عليه وسلم
معصوم من الخطا غير الصواب بخلاف اجتهاده غيره ونقل الكوفي عن الشافعي
رحمته الله ان المجتهد بين القائلين بحكمين متباينين بمنزلة رسولين جاء بدينين
مختلفين وكلاهما صديق وصديق وقال الامام المازني القول بان الحق في
طرفين هو ما عليه اكثر اهل التحقيق والمنكبين وهو مروي عن الأئمة
الاربعة واجتنبوا بان صلى الله عليه وسلم جعل له اجرا ولو لم يصيب لم يخرج

واجابوا من اطلاق خطأ في خبره محمول على من اهل من النص واجتهد فيها لا
يسوغ الاجتهاد فيه من القطعيان مما خالف الاجماع فان مثل هذا اذا
اخطا فيه هو الذي يصح اطلاق اخطا فيه واما من اجتهد في مسئلة ليس
فيها نص لم يقطع ولا جماع فلا يطلق عليه خطأ او اطلاق الامام المازني في
تقرير ذلك وفي الشفاء لعلم الفقيه بنسب المجتهدين هو الحق والصواب
عندنا وقد قال صاحب جيع كوامع والمتكلمون عليه ونعتقد ان ابا حنيفة
وما كانا والشافعي واحمد والسفيانين والاوزاعي وابن جبر وسائر ائمة
المسلمين على حد من الله تعالى ولا التفتان من حكم فيهم بما هم بريئون منه
فقد اتوا من العلوم الدينية والمواهب الالهية والاستنباطات الدقيقة و
المعارف الغزيرة والدين والورع والعبادة والزهادة والحجولة بالمحل الذي
لا يساوي انتهى وراي بعض ائمة النبي صلى الله عليه وسلم وسئل من اختار
المجتهدين فقال كل في اجتهاده مصيب فذكر له الراي قول ابي حنيفة
المجتهدان مصيبان والحق في واحد وقول الشافعي المجتهدان مصيبان
معفو عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هما قريبان في المعنى وان كانا
مختلفين في القضا فقلت انما الاولى بلاخذ من الفريقين فقال صلى الله
عليه وسلم هاهنا الحق وشها عليك ايضا ان تعتقدا لاختلاف ائمة المسلمين
من اهل السنة والجماعة في الفروع نعمة كبيرة ورحمة واسعة وفائدة
واضحة وله سؤل لطيف ادركه العلماء العالمون ونحو عنه لجاهلون بحق
قال بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم جاء الشرع واحد فمن ابن مذاهبا ربعة

وجه ذلك ان الله تعالى خص هذه الشريعة برفعه عن اهلها والآثار ولا
التي كانت على الامم قبلها كتحتم القصاص في شريعة موسى عليه السلام
لانه ارسل بالاحاد والفتور وتحتم الذينة في شريعة عيسى عليه السلام
والتي خبير بينهما في شريعتهما وكقر من حمل الخامسة من البدن في شريعتهما
وغسلها بالماء في شريعتهما وكما منع النسخ في شريعة اليهود وجنونه
في شريعتهما ومن ثم استعظموا نسخ القبلة وكتبهم فانها لا تقبل الا على
حرف واحد وكما بنا بقا على حروف سبعة بل عشرة كل ذلك لقوله تعالى
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقوله عز وجل وما جعل عليكم
في الدين من حرج وقال صلى الله عليه وسلم بعثت بالحقيقة النسخة
هذه سماحتها ويسرها ورفع آصار عنها وقوع اختلافها في الفروع
لكن كون المذاهب على اختلافها كثيرا متعددة حتى لا يضيّق الامر
عليهم بالنزاهة شيء واحد وحقيقته كل ما مل به من حرج ومخرج
عليه وحق ان من راي له فسحة في غير مذاهبه جازله بشرط الانتقال
اليه والعمل به وكل هذه نعمة عظيمة الموضع واسعة الرفق لا سيما وهو
مؤدنة بغاية رفعة صلى الله عليه وسلم وتميزه على بقية الانبياء با
لنوسعة لاجله على امته بتخييرهم في الامر الواحد بالعمل بكل ما فيه
سهولة لهم لتفويت كل مجتهد منهم ومداحه وان فرض خطاه وقد
قرر التشكيك ان جميع الشرائع السابقة شرايع له صلى الله عليه وسلم
والانبياء كالنواب عنه لانه نبي وآدم بين الروح والجسد فهو اذ كان

نبي الانبياء وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة فهدى
سبعون الى الخلق كله من امدادهم الى قيام الساعة انتهى واذ اقر ان
شرايع الانبياء شرايع له زيادة في تعظيمه فالشرايع التي استنبطها اصحابه
ونابغوا بها احسان من اقواله وافعاله على نصوصها الشرايع متقدمة له من
اولى خصوصاً وقد اجبر بوقوعها ووعده بالهداية على الآخرة بها ورضي بها
ومدحها عليها وجعل ذلك رحمة ابي رحمة ومثله ابي مثله على مرين ذلك
ومن ثم جعل اختلاف هذه الآمنة رحمة اخبر بان احاد الامم السابقة
هناك وعدا ان ابي لانهم لم يوسع لهم كما وسع لهذه الامة فكان اختلافهم
محض كذب وتقول على انبيائهم بما هم بريئون منه ومنها ما كذب على انبيائهم
التاكيد التي لا رخصة فيه ان لا تفضل بعض المذاهب على بعض تفضلاً
بؤدي الى المقت والتخزي في الدنيا والآخرة وسباق بين الله تعالى انه قال
من اذى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وعلما المسلمين العالمين بطلان اولياء
الله تعالى من غير شك ولا ريب وكثيرا ما يودي التفضيل الى الخصام القبيح
بين السفهاء ومن لا خلق لهم ولا دين ولا تقوى واليهان يظهر من بعضهم
قبح المعصية وجحمة كاحلية ويفضي ذلكهم الى ترجيح مذهب امامه
واطلاق لسانه في غير عدم ادب وغفلة تامة مما يترتب لسبب ذلك من
المقت والتخزي والى ان ينصرف بعض هؤلاء الى مخالفة الامامة فيبره على الاول
ويطلق لسانه فيه زائفاً في ذلك مقابلة الفاسد والمؤمنين كلام كل منهم على
امامة الخيرة عنه ونبره منه وهجر لاجله لوقوعه بفتيح ما ارتكبه في شرك

المقت والروياي هما آيس من مودة علي الهدي وقد اخبر ابن عباس رضي الله
عنهما بان سبب هلاك الامم السابقة فراؤهم وخصوماتهم في دين الله حفظا
الله من وغير هذه المسالك وحسناتي زودة اولئك الامة فانما احبهم و
نظمهم بما نر جوابه ان تخبرهم على انك اذ من احب قوما احبهم
كل اخبرهم موافقهم وشرفهم وكفى من انتقص احدا منهم ان يحرم هذه المودة
في ذلك الجمع الا كبر وان بناي عليه فيه هذا عدوا ولياء الله فليسر له
الاخري والعذاب في المحر **المقدمة الثالثة** فيما ورد من تشييد
النبي صلى الله عليه وآله بالامام ابي حنيفة رضي الله عنه اعلم ان اعظم ذلك
واجله واوضحه واحكمه ما اخرج به البخاري وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
نعم عنده والثيراني والطبراني من قيس بن سعد بن عباد رضي الله
عنه والطبراني عن ابن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله قال
لو كان الايمان عند الثريا لتناوله رجال من ابناء فارس ولفظ الثريا
وابي نعم لو كان العلم معلقا عند الثريا ولفظ الطبراني من قيس بن
العرب لسار رجال من ابناء فارس قال الحافظ المحقق الجليل السيوطي
هذا اصل صحيح يعتمد عليه في البشارة بابي حنيفة وفي الفسيلة الثامنة
له نظير الحديث الذي في ما لك رضي الله عنه وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم
يوشك ان يضر بالناس ارجاء اهل يطلبون العلم فلا يجدوا علم من عالم
المدينة والحديث الذي في الشافعي رضي الله عنه وهو قوله صلى الله عليه وآله
لا شيوخا قريشا فان عالمها عباد الارض علماء وهو حديث حسن بطرق كثيرة وروى

بعضهم وزيغهم وشنعوا على زاعمه ومخترعه قال العلماء عالم المدينة في الحديث
الاول ما لك وعلمه قريش في الحديث الثاني الشافعي قال بعض تلامذة الجليل
وما حرمه شيئا من ان الامام ابا حنيفة هو المراد من هذا الحديث ظاهر
لا شك فيه لانه لم يبلغ احد في زمانه من ابناء فارس في العلم مبلغه
ولا يبلغ اصحابه وفيه مخبر ظاهر للتبني شكلي الله عليه وحب
اخبر بما سيقع وليس المراد بفارس البلاد المعروفة بل جنس من العلم
وهو الفرس وسياق ان جبالا امام ابي حنيفة منهم على ما عليه الا ^{كثرون}
وفي خبر عن النبي صلى الله عليه وآله في الجليل وهذا الخبر المنفق
على صحته يستغنى عن خبر الموضوع المروي في حقايق حنيفة قال الترمذي
المذكور اشار شيخنا بهذا الى ما ذكره بعض اصحاب المناقب من ليس له
دراية بعلم الحديث فان في سنده كذا بين وضاعين ولفظ خبرها
يكون في امتي رجل يقال له ابو حنيفة النعمان هو سراج امتي
الى يوم القيمة وفي لفظ يكون في امتي رجل اسمه النعمان وكنيته
ابو حنيفة هو سراج امتي وفي لفظ سياق في رجل من بعدي يقال له
النعمان بن ثابت وبكى ابا حنيفة بحمد بن الله تعالى وسنى على دينه
وفي لفظ في كل قرن من امتي سابقون وابو حنيفة سابق هذه الامة
وفي لفظ من ابن عباس رضي الله عنهما بطبع بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله ولم يدر من جنيح خراسان بكى بابي حنيفة وفي لفظ اخر عنه
ان الراي الحسن وان يكون بعدنا راي حنيف مجري به الاحكام ما بقي

الاسلام وانه كرايا واحكامنا بقوميه رجل يقال له النعمان بن ثابت
 وبكى باي حنيفة وهو من اهل الكوفة جهنذا في العلم والفقه بعض
 الاحكام على وجهها حنفى الذين والراي الحسن وفي لفظ عن ابن سيرين
 لما قص عليه منامه قال له اكشفي عن ظهرك ويسارك فكشف فم
 بين كنفه او مضديساره خالف فقال صدقت انت ابو حنيفة الله
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه يخرج من امتي رجل يقال
 له ابو حنيفة بين كنفه وفي رواية على يساره خالف يحيى بن الله تعالى
 وسنتي على يمينه كلها موضوعات لا تروى على من له ادنى لما ينفع
 ونما ورد ما من الجوزي في الموضوعات واقرة كما حفظ الذهبي وحنفا
 الجاهل السني في محضها ولكما حفظ ابو الفضل الشيخ الاسود اس جرحه
 لسان اللبزان وتبعهم الامام كما حفظ الذي انتهت اليه رئاسة مذهب
 ابو حنيفة في زمانه الشيخ فاسم الحنفى ومن ثم لم يورد شيئا منها ائمة
 الحديث الذين يستوفوا في مناقبه كالطحاوى وصاحب طبقات الحنيفة
 الذين القريش واخرين كلهم حنفيون ثقات البان نقادهم اطلوع كبير
 انتهى حاصل كلام تليد الجاهل رحمه الله تعالى ومن اطلع على ما ياتي في
 هذا الكتاب من احوال ابو حنيفة وكراماته واخلاقه وسيرة علم انه غنى
 عن ان يشهد على نفسه بغير موضوع او لفظ موضوع لا سيما مع ما تقر
 من حديث البخاري مسلم وغيرهما المحمول على ابو حنيفة كقولنا من العجم
 وكمن هو على منه واحل كمالا ان الفارسي رضي الله عنه وما يصلح كونه

به على عظيم شأن ابو حنيفة رضي الله عنه ما روي عنه صلى الله عليه وسلم
 انه قال ترفع زينة الدنيا سنة خسين ومائة ومن ثم قال الحسن ائمة الكوفة
 ان هذا الحديث محمول على ابو حنيفة لانه ما من تلك السنة رضي الله عنه
الفصل الاول في بيان الاسباب احاطة على ما في هذا النسخة
 وهي خمسة الاول ما جاء في بيان من غاب عنه رضي الله عنه من النبي
 صلى الله عليه وسلم بسند جيد بل ذكره مسلم في مقدمة صحيحه وابن خزيمة
 في صحيحه قالت امرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نزل الناس بنا زهم
 وداروا الناس بعقولكم وجاء عن علي رضي الله عنه من انزل الناس بنا زهم
 رفع المنة عن نفسه الثاني انه وقع في تاريخ الخطيب ومستفاد ابن الجوزي
 ذكر الشياطين في كمال ابو حنيفة رضي الله عنه على ان الخطيب ذكر من
 فتنه اليه بعد ذلك باسنانيد ما بهر العقول كثر بل كان من جاء بعد
 يتمد في ترجمة الامام منه وكذلك وقع في المحمول المنسوب للامام الغزالي
 حجة الاسلام رحمه الله تعالى ذكر الشياطين ذلك وانما قلنا المنسوب لانه
 لم يفتح نسبة جميع ما في هذا الكتاب اليه فيجمل ان تلك اللفاظ التسعة
 اختلف عليه بدليل انه مدحه في كتاب اجاب علوم الدين المتواتر عنه بما
 يلقو كمال ابو حنيفة رضي الله عنه واجاب بعض المحققين من الحنفية كما مر
 بانه يتقدم سدور هذا من القرافي فهو في حال ابتدائه امره حين كان على
 شأن الفقهاء المنعصبين فلما اتقى من ذلك وطهر اخلاقه ووصل الى ما هو
 اليه من الحكماء لا رجوع عن ذلك وذكر الحنفى في كتابه اجاب علوم الدين كما يدل لذلك

قوله فيما حدث من الخلافات والمجادلات فيها والتعصبات
 فإيا أن تحو حوطها فاجتنبها اجتناباً لئلا يفتقد الداء الغضال
 وهو الذي يرد النفس كلها إلى طلب المناخسة والمباهاة على ما يتبادر
 تفصيل من ألبها وأفاتها وهذا الكلام ربما يسمع من قائله فيقال الناس
 أعداء ما جحدوا ولا نظر ذلك فعلى الخبير سقطت وأقبل هذه النتيجة
 ممن ضيع عمره فيه زماناً وزاد فيه على الأولين تصنيفاً وتحققاً وحداً
 وبیاناً فلهذه الله تعالى رشده وأطلعه على عيبه وفهمه واشتغل بنفسه
 انتهى وكذلك وقع كما ترتبط الكلام فيه من بعض المتعصبين ممن
 يسمى بالقرآن حتى ظن أن حجة الإسلام وأما هو شخص آخر يجهل بالدين
 مستغل في الحط الشنيع على أبي حنيفة رضي الله عنه مع نزاهته وبرائه
 مما نسب إليه فيه على أنه غير بعيد على أن بعض الزنادقة والمحرمين من
 اخلاق ذلك ونسبه إلى ذلك الإمام الكبير والعلامة الشهاب الذي هو حجة
 لا يروج على الناس فكان سبب ذلك من أضل الله تعالى وأعماه في هذه الفترة
 على كل من يدعى تزييف ما في تلك الكتب وشبهه أن يبطل جميع ما فيها ولا
 يكذب وأنصفها ومخالفها بما أطبق عليه العلماء المعبرون والائمة المجتهدين
 في تعظيم ذلك الإمام الأعظم وأخبار المقدم امتثالاً للأحاديث السابقة
 واللاحقة **الثالث** تبين من تصنيفي في فوضهم ما تكلمنا في أبي حنيفة
 وعبره الآن ذلك متعين علينا بيان أحوال الرجال وتمايز أوصافهم
 التي عليها سائر الزاوية والتقدم والكمال وكلامهم هذا من سنن كلام الخوارج

الذي قال عليه السلام وجهه لما احتجوا عليه بكلمة باطل إذا بقدره وفي
 ذلك على كلمات صدرت من بعض معاصريه في حق حجة الله على ما أتاه
 الله من فضله أم يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله ولكن ما أسد
 من بعض من جاء بعده كلمات تسوفاً اليد لا قصد وممن له اد في كمال بل من
 وليس قصد هم أنفسهم وأخالف ذكره ويأتي الله إذا ان يتم فوره ولو كره المكون
 وكفاهم في رجوعهم ونكاحهم ما جاء من النبي صلى الله عليه وسلم بسند
 جيد أن رجلاً سأل عن رجل بكلمة هو منها يرى بسببه به في الدنيا
 كان حقاً على الله أن يحسه في وجههم حتى يأتي بقوله ما قال وفي رواية صحيحة
 من قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردة الخيال حتى يخرج ما قال
 وليس بخارج وردغة الخيال بفتح فسكون الدال للهمة ففهمه فاء بجملة
 مفتوحة فتوحة عصاة أهل النار كما في حديثه من فروع الأربعين
 أنه رضي الله عنه كسائر أئمة الإسلام من صدق عليهم قوله تعالى إلا أن تولوا
 الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم العشر في الجحيم
 الدنيا وفي الآخرة ووجه ذلك الصديقان كل من أولئك الأئمة المجتهدين
 والعلماء العالمين صحبهم كالات باهت للفقول وأحوال وكوامان لا
 ينكرها إلا المعاند الجاهل فلهذا ولأجل على الحقيقة والحامعون من الحقيقة
 والشريعة وأد فدهم ذلك فيمنقض أحدهم من حقت عليه كلمة الطرد
 والمقرب ثم زاد دخل نفسه فيما لا طائفة له به من محاربة الله تعالى ورسوله
 ومن حارب الله ورسوله هلكت هلكة كالأبدان فمؤد باله من ذلك والدلائل على

حقاً ربه ما باطل وكذلك كلام
 أولئك كلام حق في نفسه لكن
 أربيه

هذا ما رواه الأئمة البخاري وغيره من طرق كثيرة تزيد على خمسة عشر طريقاً
عن جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين عن النبي صلى الله عليه
وآله قال ان الله تعالى قال من عادي اواذل اواذي اهازل روايات كثيرة
وفي رواية وليي المؤمنين فقد اذنته اي علمته بالحرب وفي رواية فقد استحل
محاربتني وفي أخرى فقد بارزني بالمحاربة وقوله ان طرفي ليعولا نه جال
قدمت على صاحبها لشكركه والمحاربة فيه من بار بجاده رسول الله وولته
المصر وحكمه الشارة للمخاطبة بما يفهمه اذ الحرب ينشئ عن العداوة الناب
عن المحالفة وغايتها اللازمة لها لئلا يكون اي من كره من احبته عاقلاً
وعادياً ومن عاندي فقد تعرض لاهلاكه في اياه استدلوا بهون واقتضاه
فاطلق الحرب واريد لازمه واذا قدمت هذا علمت ان فيه من البعد
التدبير والرجح لا كبد والمنع البليغ بما يحمل من له اذ في سكة من عقل
فضلاً عن دين علي ان يجنب الخوض في شيء مما ينتقص به احداً من ائمة
الاسلام ومصالح الظالم وان يسأل في البعد عن ايذاءهم بوجه
من الوجوه فانه يؤدي بالاسوات ما يؤدي الاحياء وكيف يبلغ احداً
ان يقوم على شيء من ذلك والله تعالى يقول اني لا اغضب اوليائي
كما يغضب الشاكرك وفي رواية عن الامام احمد رحمه الله تعالى عن
وهيب بن عتبة قال قال الله عز وجل لنؤس عليه السلام حين كلمه
ربه جل وعلا علم ان من اهانني ولياً فقد بارزني بالمحاربة وفاداني
وعرض نفسه ودعاني اليها وانا اسرع شئ الى نصرته اوليائي فيظنون

تأمل

الذي يحاربني ان يغاومني ويظن الذي يبارزني ان يعجزني او يستيقظ
او يقوتني كيف وانا انا ايرطه في الدنيا والاخرة فلو اكل نصرتهم الى غير
فتاكمل واحذر ان تحوص غمرة هذه الحقبة المهلكة فان الله تعالى لا يباري
بك في ابني واد هلكك ومن ثم قال الحافظ ابو الفاسم بن عساكر في كتابه
تبيين كذب المفتري فيما نسبته للامام ابي الحسن الاشعري بحكم العلماء
مسمومة وهناك اسناد مستقصم معلومة وقال ايضا بحكم العلماء
سنة من شتمها من ومن داخها مات قال وزد جمع العلماء فنيا بل هو
واعتقوا بسيرهم واخبارهم فمن قرأ فضايل ابي حنيفة ومالك والنسائي
بعد فضايل الصحابة والتابعين ورضوان الله تعالى عليهم اجمعين
واعتقني بها ووقف على كبرهم وسيرهم كان له عاوازا كما نفعنا الله
تعالى بحب جميعهم ومنه يحفظ من اخبارهم الا ما يذكر من قول بعضهم
في بعض على الجحد والخصومات والغضب حرم التوضيق ودخل في الغيبة
وحاد عن الطريق جعلنا الله واياك ممن يسمع القول فينبغ احسنه
فخاف من ان ائمة حفاظ آثاره حوا هذا الامام واطاوا في ترجمته قديماً
فقصداً ان انظم في سلكهم لغرد على بركة هذا الامام كما عادت عليهم
وقد روي ابن الجوزي عن سيفان بن عبيدة انه قال عند ذكر القتال
تنزل الرحمة وان الخضر جميع ما ذكره باوجه صارة والبلغ اشارة
معرباً عن ذكر الاسانيد معولا على ما سطوع منها في كتبهم ما يربل
والقرويد لامراض الناس عن المطولات واكبا بهم على المختصرات لقمان

الهم قد تصاصرت والاعراض الفاسدة المنافية للداب في العلوم
قد كانت فادرتيلا وطائنا اسكت اشعة القدر بحسبها فقبيل الله
او غيرهما في جرحهم ان اشغلته عن التطلع الى افاق كمال اواردا **الفصل**
الثاني في ذكر نسبته رضي الله عنه اخبرنا فيه فقال اكثرهم وصحبه
المحققون ان من العظم عليه فاخرج الخليل بن محمد بن حماد ولده انه ابن
ثابت بن زوطي بن بنهم الرازي كوسي وفتحها كسبي من مائة من اهل
كابل اي بنهم الموحدة من اقدم ساجد الهند ملكه بنو ابيهم الله ابيهم
ثعلبة فاسم فاعتقرو وولد ثابت اوله على الاسلام وقيل من اهل الا
بفتح الحظيرة ثم انتقل النسب اوله وبالقصر فولد له بها ابو حنيفة فلما
تعمر عن انتقل به وقيل من اهل ترمذ ولا مانع انه نزل هذه البلاد اربع
فمن كل ما حفظه وترمز بنسبته اوله وفتح الميم وكسرها وبا الدال
للمجدة مدينة على طرف جيحون واخرج ابن اسعيل بن حماد اخي عمر
المذكور انه قال ان ثابت بن النعمان بن المزدك بن اي بنهم منكون ففتح
للزاي وقد يفتح معهما الرئيس من ابناء فارس احوار والله ما وقع لنا رقط
ذهب ثابت الى اسماء علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه
مقبلا فذبحه بالبركة فيه وفي ريشه وحرز جوار الله تعالى ان يكون
استجاب ذلك فينا واحدي النعمان الى علي رضي الله عنه فالورجاء يوم
النبي ورز بفتح اوله مع يوم جديد من اسماء هم فقال نوزر وناكل
يومه وقيل كان في المهرمان اي مريد تحية الروح مركب من مهر بكر اوله

وجان فقال على كرم الله وجهه مهر جونا كل يوم ونحالف الاخرين
وان ولد ثابت النعمان اوزطي وجهه المزدك بن اوساه احبب عنه بان يحفل
ان يكون لكل اسنان اواسد ونقبا ومعنى زوطي النعمان والمزدك مائة وتحملها
في من الرق يجار عنه بان من التبت ارا في احد ومن نقاء ارا في الا الذي هو
فالتلك قال ولد لاسمعييل المذكور انهم موال وان المسمى من الكابل هو ثابت
فاختبرته امرأة من بني تيم الله فاعتقته وقيل ثابت بن طاروس بن مهر من
ملك بني ساسان وقيل انه عراقي فروطي من بني يحيى بن زيد بن اسد وفي
ابن رashed لا يصادري ورد وقد يجمع جماعة من اصحاب المناقب ما في من
حفيد به فانما امر بنسب حنيفة **الفصل الثالث** في مولده
الاكثرون على انه ولد سنة ثمانين بالكوفة في خلافة سديد مروان وروى
ما شذبه بعضهم انه ولد سنة احدى وستين **الفصل الرابع**
في اسمه اتفقوا على انه النعمان وفيه سر لطيف فاصل النعمان الله
الذي به قوام الابدان ومن ثم ذهب بعضهم الى انه الروح وابو حنيفة ربه
الله عنه به قوام الفقد وسنه منشا كمداركة وغريبا انه او ثبت اخر
عليه الروح الشقيق او الارحون بنهم الهن فابو حنيفة رضي الله عنه طابت
خاولة وبلغ الغاية كماله او نفا من النعمة فابو حنيفة رضي الله عنه نعمة
الله تعالى على خلقه وتحذير الهمم الشكر والنداء والامانة وحذرهما
لغير ذلك انه وروى بن مالك حديثها وانما ساسان واحمر من وطى ان كنيته
ابو حنيفة مؤنث حنيف وهو الناسك والمسلم لان الحنف الميل والمسل

الفصل الثالث

الفصل الرابع

ما بل الى الدين الحق قبل سبب تكليفه بذلك ما ذكرته الله والمسمى
 حنيفة بلفظة العراق وكانت بنت نسي بن مالك وروى عنه لا يعلم له ولد ذكر
 ولا انثى غير حماد واخرج الخطيب وغيره عنه بسند فيه انقطاع لا يكبر
 بكتبي بعد لا يحسن قالوا انما عدهم تكذيبها وكانت عقولهم ضعيفة
 ومورسوا بانه تكفيها بخلافهين وكانوا ائمة علماء كالانفا في سلفه
 والدينوري وفي سبب هذه الكنية نعم وجدت لتابعين مجهولين **الفصل**
الخاص في سورة قال ابو يوسف كان ربيعة من احسن الناس
 صورة وابلفهم بصفاء واحلهم لغاة وابينهم حجة على ما يريدوا
 ولده كان طولا لا تقوى سمع جميل احسن الهيئة لا يتكلم الا جواريا
 ولا يحسن فيما لا يعنيه ولا تاف في من كونه ربيعة وكونه طولا الا لانه
 قد يكون مع كونه ربيعة اقرب الى الطول كما حرمه في شرح شبايل
 الترمذي وقال ابن المبارك كان حسن الوجه والشا **الفصل**
السادس في من ادركه من الصحابة رضي الله تعالى عنهم صح
 ح قال الذهبي راي الناس من مالك وهو صغير في رواية رايته في الزاوية وكان
 يخصب بالحكمة على ان التابعي من لقي الصحابي وان لم يعجبه وصححه
 النووي كان القتل وحجاء من طرق انه روي من انس احاديث لا يذكر
 قال ائمة الحديث ما رها على من اتهمه الائمة بوضع الاحاديث وفيه
 فتاوى شيخ الاسلام ابن حجر انه ادرك جماعة من الصحابة كانوا بالكونة بعد
 مولده باسنة ثمانين فهو من طبقة التابعين ولم يثبت ذلك لاحد من ائمة

الفصل الخامس

الفصل السادس

حماد

الامصار المعاصرين له كالا وراعي بالشام والحجاز من بالبعرة والثوري الكوفة
 ومالك بالمدينة الشريفة والبت بن سعد بمصر واسمى وحينئذ هم من اصحاب
 التابعين الذين شملهم قوله تعالى والذين اتبعوهم باحسان ومن الله عنهم
 ورضوا عنه واعلمهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لا يلا
 القوز العظيم وذكر جماعة ممن صنف في المناقب وغيرهم انه سمع ايضا من جماعة
 من الصحابة غير انس منهم عمرو بن حرب واعمر بن ابي القتيبة انه مات سنة
 خمس وثمانين والقول بانه عاش الى سنة ثمان وتسعين لم يثبت واجيب بان
 القتيبي الذي عليه جمهور النحويين واستقر عليه العمدة ان الصغير اذا مات مع
 سماعة وان كان من خمس سنين او اقل ومنه عبد الله بن انيس الجهني واعمر بن
 بانه مات سنة اربع وخمسين واجيب بان القتيبي هذا السمك خمسة من
 الصحابة فلعلم من روي عنه ابو حنيفة واحد من الجرحى المشهورين
 بان هذا لم يدخل الكوفة واخرج بعضهم بسند الى ان حنيفة قال
 ولد سنة ثمانين وقدم عبد الله بن انيس صاحب رسول الله صلى الله
 عليه وآله الكوفة سنة اربع وتسعين ورايته وسمعت منه عن رسول
 الله صلى الله عليه وآله ولم يحل الشيء يعني ويصم واعترض بان هذا
 السند مجهول وبان الذي دخل الكوفة ابن انيس الجهني وقد تقرر
 انه مات قبل ولادة ابي حنيفة بدهر ومنه عبد الله بن بكر بن حزم
 الزبيدي بفتح الجيم وسكون الزاي وبالهمزة والزبيدي بضم الزاي
 مصفرا واعترض بانه مات سنة ست وثمانين بمصر بسقط ابي نزيعة

من الغيبة قرب سمهود والحدثة وكان مقيما بها وانما جاء عن ابن
 حنيفة رضي الله عنه من انه حج مع ابنة سعة ست وتسعين وانه
 روي عن عبد الله هذا روي عن بلال بن الحارث وسمع منه حديثا فزه عن
 منعه الشيخ قال سمعته من شيخنا بان سعة كان في حنيفة تلب
 وتحرير وفيه كذا باتفاق وبان ابن جزة مات بمصر ولا في حنيفة ست
 سنين وبان عبد الله بن جزة لم يدخل الكوفة في تلك السنة ومنهم
 جابر بن عبد الله واعترض بان مات سنة تسع وسبعين قبل ولادة
 ابي حنيفة بسنة ومن ثم قال في الحديث المروي عن ابي حنيفة عن جابر
 ان رسول الله عليه وآله امر من لم يرق ولدا بكثرة الاستغفار والصدقة
 ففعل فو له تسعة ذكورا حديث موضوع ومنهم عبد الله بن
 ابي نعيب بان مات سنة خمس اوسبع وثمانين واجيب بما روي عن
 ابن حزم ومن ثم جاء عن ابي حنيفة انه روي عن عبد الله هذا الحديث
 المتواتر من من جاز الله مسجدا ولو كلفهم قطة اي يفتح الميم في
 الله له بيتا في الجنة قال بعضهم لعل ابي حنيفة سمعه وعصره خمس
 سبع ومنهم والله بكسر الشاء الثلاثة ان الاستغفار باتفاق روي عن
 حديثين لا تظهر الثمالة با حنيفة فيعانيه الله ويبتليك دع ما يزللك
 الى ما لا يزيالك الاول رواه الترمذي من وجه اخر وحسنه والثاني جاء
 من رواية جمع من الصحابة وصححه الآخرة واعترض بان مات سنة ثمان
 وثمانين وجوابه ما مر اتفاقا ومنهم معقل بن يسار واعترض بان في امارة

مؤلفه

معاوية رضي الله عنه ومعاوية مات سنة سنين ومنهم ابو الطفيل عامر بن
 واثلة ووفاته سنة اثنين ومائة بمكة وهو آخر الصحابة موتا في جميع الارض
 ومنهم عاتبة بنت جحدر واعترض بانها حاسل كلام الذهب في شيخ الاسلام
 ابن حجر ان هذه الاشياء لها وانها لا تكاد تعرف وبذلك روي عن ابي حنيفة
 روي عن هذا الحديث الصحيح اكثر عند الله تعالى في الارض الحارة لا اكلمه
 ولا احرمه ومنهم سهل بن سعد ووفاته سنة ثمان وثمانين وقيل بعدها ومنهم
 السائب بن خالد بن سويد ووفاته سنة احدى واثنين اواربع وتسعين
 ومنهم عبد الله بن بسر ووفاته سنة ست وتسعين ومنهم محمود بن الربيع
 ووفاته سنة تسع وتسعين ومنهم عبد الله بن جعفر واعترض بان مات
 سنة ثمانين بار من حص ومنهم ابو ماسة واعترض بان مات سنة احدى
 وثمانين بار من حص **تذييل** قال بعض متأخري المحدثين ممن سلف في
 مناقب الامام ابي حنيفة كذا ما حافوا حاسله جزء حاوي من ائمة الحديث
 بان لا يسمع من احد من الصحابة شيئا واحدا حتى ياتي بها ائمة الصحابة
 الاكابر كادام ابي يوسف ومحمد وابن المبارك ومحمد الرافعي وغيرهم لم يلقوا
 منه شيئا من ذلك ولو كان ليقولوا فاما ما بينا فمن فيه المحدثون ويعظم
 افتخارهم وبان كل سند فيه انه سمع من شيئا لا يخلوا من كتاب وباشياء اخر
 قالوا ما رويته لانس وادراكه الجماعة من الصحابة بالنسبة فيتحقق ان لا
 شك فيها وما وقع للعيني انه اثبت سماعه الجماعة من الصحابة رده عليه حسنا
 الشيخ الى افتداه سمعته في الظاهر ان شيب عدم سماعه من اذكر من الشك

وتسعين ومنهم السائب بن يزيد
 ابن سفيان ووفاته سنة احدى وعشرين

تتمة

الشيخ

انه اقول امره اشتغل بالاكساب حتى يشهد الشعبي لما راي من باهر عاقبة
 الى الاشتغال بالعلم ولا يصح من له ادنى اندام يعلم الحديث ان يذكر حراما وما
 ذكرته انتهى حاصل كلام ذلك المحرم وقاعدة الحديث ان راوي لا يفتقر الى
 مقدم على راوي الارسال والانقطاع لان سعة زياده علم تؤيد ما لا
 يصحى فاحفظ ذلك فانه مهم **الفصل السابع** في ذكر شيو
 هم كثيرون لا يصح هذا المختصر ذكرهم وقد ذكر من قبل الامام ابو
 جعفر الكبير اربعة الان شيو وقال غيره له اربعة الان شيو من التابعين مما
 بالذ فغيرهم منهم الليث بن سعد وكذا ما لك من انساب ما لا الهجرة على ما
 ذكره الدارقطني وجماعة اخرهم ابو محمد النعيني بل قال بعضهم انه راي
 في سند الامام ابو حنيفة التحديث عن مالك وهذا ان الامامان من جملة
 الاخذين عنه وعدد بعض المترجمين مشايخه بما يطول ذكره فلذا
 حذفته **الفصل الثامن** في ذكر الاخذين عنه الحديث
 والفقه قبل استيعابهم متعذر لا يمكن ضبطه ومن ثم قال بعض الامة لا
 يظهر لاحد من ائمة الاسلام المشهورين مثل ما ظهر لابي حنيفة راجع
 والشافعية ولم ينفع العلماء وجميع الناس بمثل ما استفوا به وباعتما
 في تفسير الاحاديث المشبهة والمسايل المستنبطة والفوازل والقصاء
 والاحكام جزمهم الله تعالى خيرا وقد كرمهم بعض متأخري الحديث في
 ترجمته الثمانية مع ضبط اسمائهم ونسبهم بما يطول ذكره **الفصل**
التاسع في سبأ امره ونشأته وسبب اشتغاله بالعلم سبق ان

الفصل السابع

ان من اشيا من

الفصل التاسع

القصص انه ولد بالكنوفة وثلاثهم باراه لم يجد في حال تربيته من يرشده
 الى الاخذ من ادركه من القضاة فاشتغل بالبيع والشراء الى ان قبض الله
 عليه ما الشعبي فاقطعه الى العلم ومحاسبة العلماء وما راي من التيقظ والنقا
 فوقع في قلبه قوله فترك السوق واخذ في العلم فظفر في علم الكلام فبلغ
 فيه مبلغا يشار اليه بالامساك واعطى فيه حدا لا يغنى عليه من غيره
 وعنده ما مثل حتى دخل البصرة لان اكثر الفرق كان بها نيفا وشر من فترة مرة
 يقيم في بعض المرات سنة او اكثر بنازع اولئك الفرق لانه كان يعدل بينهم
 ارفع العلوم وافضلها لكونه في اصول الدين ثم اهتم ان الصحابة والنبا
 لم يكونوا كذلك مع ائمتهم عليه اقدروا به اعرف بل هو اوسع اشهد الله و
 يحضروا الا في الشرايع وابوار الفقه وتعليم الناس فكونه ضيقا حاد
 واكد ذلك عند انه كان يجلس بالقرب من خليفة حماد فحجته امره
 فستلته من رجل يريد ان يطلق امراته للسنة كيف يقول فلم يجد جوابا
 فامرجه ان تسئل حماد اتم اعلمته بجوابه فانفعل فترك الكلام وجلس
 في حلقة حماد فكان يحفظ جميع ما يقول ويحفظ اسماها فاحلته
 في صدره حلقة عشر سنين تثار منه نفسه ان يغيره منه ويستغل حلقة
 لنفسه فجلس اليه ليلة عنده على فعله ذلك في صبيحتها فجاءه نفي قريب
 له لا وارده غيره فاحتاج للسفر لاخذ ما له فاستخلفه في حلقة ومات
 شهرين ثم قدم وقد سئل ستين مسألة لم يكن سمعها منه فاجاب فيها ثم
 عمر منها عليه فوافقه في اربعين وخالفه في عشرين فالي على نفسه ان لا

يفارقه حتى يموت واخرج الخطيب وغيره عنه انما اراد الاستغفار بالعلم
 تصورات العلوم وان غاية الكلام قليلة وما حجة اذا اكل واحتمل
 اليه لا يتقدم بكم جهلاً ويرى بكل سوء وغاية علم الادب والنحو والفقه
 اجلس الى احداث لتعليم اياها وغاية الشعر المدح والهجاء والكذب
 والحديث يحتاج الى العمر الطويل ولعل ما حبه يري بالكذب وسوء
 الحفظ فيصير ذلك وصمة فيه الى يوم القيامة قال ثم فكرت في الفقه كلها
 قلبته وادرت الاحلوة ولم اجد فيه عيباً ورايت امراً لا يستقيم طلب
 الدنيا والاخرة الا بمعرفته فاستغفرت به تلبية احدان تنوهم من
 ذلك ان ابا حنيفة لم يكن له خبرة تامة بغير الفقه حاسداً لله بل كان في
 العلوم من التفسير والحديث والآلة من العلوم الادبية والمقاييس
 الحكمية جرح لا يجاري وامام لا يماري وقول بعض اعدائه فيه خلوص مشاوة
 كحسد ومحنة التزم على الاقران ورسلهم بالزور والبهتان وبأى الله
 اذ انهم نوره وما يكذب ذلك ان له مسائل فقهية حتى اتوا له منها
 على علم العينية بما ان وثق عليه قدما مله لقضى تمكنه من هذا العلم
 بجاهر العقل وان من النظم البليغ ما يعجز عنه كثير من نظرائه وقد
 افرد قراءة التي انفرد بها بالنسبة الى المحشرى وغيره على ما ياتي وسيأتي
 عنه انه مضى عنه ان كان يحتم في رمضان سنين ختمه وان كان يقرأ القرآن
 كلمة شكل ركعة فزعم بعض حاسديه انه كان لا يحفظ القرآن بمقت
 وكذب شنيع وقال ابو يوسف ما رايت اعم بنفسه الحديث من ابي حنيفة

تنبيه

وكان ابعدهما كحديثنا الضعيف منى وفي جامع الترمذي عنه ما رايت الكذب
 من جابر الجعفي ولا افضل من عطاء بن ابي رباح وروى اليه في عنه سئل
 عن اخذ من سفيان الثوري فقال اكتب عنه فانه ثقة ما عدا احاديث
 ابي اسحق عن جابر واحاديث جابر الجعفي وروى الخطيب من سفيان ابن
 انه قال اول من افعد الحديث بالكوفة ابو حنيفة رضي الله عنه قال لهم
 هذا اعلم الناس حديثاً مني منياد وبعده ابعلم جلوسه مرتبة في الحديث
 ايضا كيف وهو يستام في الثوري ويجلس في ابن عبيدة **الفصل**
العاشر في ابتداء جلوسه لاوقافا والتدريس لما مات شيخه جابر
 ابي سليمان وكانت انتهت اليه رئاسة الكوفة والناس انما احتاج الناس لمن
 يجلس له فجلس ابنه واختلف اليه اصحابه فلم يجدوا عنده ما يغيثهم
 لا الغالب عليه النحو والكلام فجلس موسى بن ابي كثير فاحمله الناس اليه
 للوكبر وان لم يكن فارها في الفقه فخرج حاجاً فاجمع رأيهم على ابي حنيفة
 رضي الله عنه فاطمأنهم وقال ما احب الي موت العلم فاختلفوا اليه فوجدوا
 عنده غير ذلك مما اوتوا من غيرهم ثم تخرجوا به طبقة بعد طبقة حتى صاروا ائمة
 في العلم والدين ومن الطبقة الثانية ابو يوسف وزفر وآخرون ثم من بعدهم
 بزيادة علواً وتكثر اصحابه حتى صارت حلقته اعظم حلقته في المسجد وانصرفت
 وجوه الناس اليه واكرمه الاقران وذكره الخلفاء وحمدوا الكل وتحملوا اشياءه
 اعجزت غيره ومع ذلك كثرت حساده ومساووه لان ذلك سنة الله في خلقه
 ولن تجد لسنة الله تبديلاً وقما زاد اثنائه على الامناء والتدريس بعد

الفصل العاشر

عنده من العلم الغزير في باب احسن
 الدماء والعبيد بالتحديث

انقباضه منها انه رأي كانه نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عظامه فوضها
على صدره بعد ان اخبر بها وفي رواية انه لما اخبر بها صار يؤلف بعضها على
بعض فافترعه ذلك فزاعه شيئا واختلفه الى ان اعاده احضاره فارسل الى ابن سيرين
فاقها بان صاحبها يفتح للناس سنن النبي صلى الله عليه وسلم وناويلها
ما لم يسبقه احد اليه فعند ذلك انبسط في المسائل واخذ فيها بما بهر العقل
وفي رواية ان بعض اصحابه لما رآه متوجعا ولم يرب ورسائله من حاله فاجاب
بروياء فقال هذا صاحب ابن سيرين فندم لك فقال لا انا اية فاقاه
فقصها عليه فقال ان كان ما تقول حقا لتعلم في اقامة السنة عما لم
يسبقك اليه احد ولتدخل في العلم مدخل عبيدا وهذا لا ياتي ما قبله
لانه لا مانع انما قتت على ابن سيرين وعلى لم يذوقها على ما ذكر الفصل
الحادي عشر فيما ياتي عليه مذهبه اعلم انه يتعين عليه بان لا يفرق
من قول العلماء عن ابي حنيفة واصحابه انهم اصحاب الراي ان مراده بذلك
تفصيلهم ولا نسبهم اليهم بقدمون باهم على سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا على قول اصحابه لانهم راء من ذلك فقد جاء عن ابي حنيفة من
طرق كثيرة ما لم يصفه انه اوليا خذ بما في القرآن فان لم يجد فيه السنة فان لم
يجده فبقول الصحابة فان اختلفوا اخذ بما كان اقرب للقران والسنة من
اقوالهم ولم يخرج عنهم فان لم يجد لاحد منهم قولاً لم يخذ بقول احد من
التابعين بل يجهده كما جهده اوراق الفصيل من مياض رحمة الله كان في
المسئلة حديث صحيح اتبعه وان كان عن الصحابة والتابعين فكذلك ولا

عن
الفصل الحادي عشر

قاسوا حسن القياس وقال ابن المبارك رواية عنه اذا جاء الحديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين واذا جاء عن الصحابة اخترنا
وله يخرج عن اقوالهم واذا جاء عن التابعين راحناهم وعنده ايضا عجا
للناس يقولون افتى بالراي ما افتى كنه بالامر وعنده ايضا ليس لاحد ان
يقول براهيه مع كتاب الله تعالى ولا مع سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا مع ما اجمع عليه اصحابه واما ما اختلفوا فيه فنخير من
اقا وبالله اقر بها الى كتاب الله او الى السنة ولا تخبرهم وما جا وزد ذلك
فلا جهاد بالراي ان غيرنا لا خلاف وقاسوا على هذا كانوا من المرتبة
سمعت الشافعي يقول الناس عيال على ابي حنيفة في القياس انتهى ولقد
قياسات من جهتهم كان المذبي كثير من النظر في كلامهم حتى جعل ذلك
اخته الامام الطحاوي على ان انتقل من مذهب الشافعي الى مذهب
ابي حنيفة كما صرح بذلك الطحاوي نفسه وعن الحسن بن صالح ان
ابا حنيفة كان شديد التمسك من الناسخ والمنسوخ عارفاً بحديث
اهل الكوفة شديد التمسك بما كان عليه الناس حافظاً لما وصل الى
اهل بلد وسامعه رجل يباين في مسئلة فصاح وهو هذه المسئلة
فان اول من قاس اليكس فاقبل ابو حنيفة فقال يا هذا وضعت الكتاب
في غير موضعك اليكس ردي قياسه صلى الله تعالى امره كما اخبر تعالى
عنه فكنابه فكفر بذلك وقياسنا اتباع لامر الله تعالى لا تارة
الى كتاب الله وسنة رسول الله او اقوال الامة من الصحابة والتابعين

فخصه بدور رسول الانبياء فكيف ساءوا بالبشر فقال له الرجل ثبت فصور
الله قلبك كما نورث قلبى وضه انه كان يقول هذا الذي يحسن عليه راي لا
يجوز عليه احدا ولا يقول بحج على احد فبوله من عنده احسن منه فليكن
به فقبلة وقال ابن حزم جميع اصحاب ابي حنيفة مجتمعون على ان مذهبه
ان منقبض اولى عنده من القياس **الفصل الثاني عشر في الصفات**
التي تميز بها على من بعده وهي كثيرة منها انه راي جباية من الفخاءة كما في قوله
من طرق انه صلى الله عليه وسلم قال لم يبق من رايي ومن رايي من رايي ومن
راي من راي من رايي وسنها انه ولد في قرية من قرى مكة عليه وسلم الذي صح
عنه من طرق كثيرة انه قال فيه خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم وفي رواية يسلم خير الناس القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث
وسنها انه اجتمع وافق في من الناس بعين بل انتاخي الاخصر ارسل اليه
ليكتب له المناسك ولان يقول اكتموا المناسك عنه فان لا تعلم احدا
اعلم بفرضها ونقلها منه فانظر هذه الشهادة له من مثل الامم وسنها
رواية اكارب شيوخة وغيرهم عنه كعمر بن دينار ودخل على الخليفة المنصور
فقال له عيسى بن موسى يا امير المؤمنين هذا حال الدنيا اليوم فقال له
نحن اخذت العلم قال عر اصحابك فمرضني الله عنه وعمر اصحابك من سمعوه
الله عنه فقال يخرج وقد استوفيت لنفسك ما ثبتت وسنها ما اتفق له
من اصحاب مما لا يتفق لاحد بعده كما علم مما روي وقال رجل عند وكيع اخطأ
ابي حنيفة فخرج وكيع وقال من يقول هذا كالاغنام بل هم اصل سبيل وكيف

الفصل الثاني عشر

ع

يخطئ ومنه ائمة الفقه كما في يوسف ومحمد وزفر وائمة الحديث وعنه هذه
وائمة اللغة والعربية وعنه حم وائمة الرصد والورع كالفضل وداود الطائفة
ومن كان انتحايه هؤلاء لا يمكن لخطئ لانه ان اخطأ روي الحق وسنها انه اول من
دون الفقه ورثة ابوانا وكسا على نحو ما عليه اليوم وسنها مالك
في موطاه ومن قبله انما كانوا يعتمدون على حفظهم وهو اقول من وضع كتاب
الفرائيز ونحوها للشرع وسنها انتصار مذهبه واقابهم ليس فيها خبره كالخند
والسند والرواية وما وراء الهر وسنها النفاذ على نفسه وغيره من العلماء
مركب يد وله جازع مع ما تدر من كثرة عبادته وعبادته وكثرة تحته واقامته
وغيره لك ما ياتي وسنها ان ما كان مظلوما محبوبا اسموا كالمسيح في **الفصل**
الثالث عشر في ثناء الائمة عليه روي الخطيب عن الشافعي رضي الله
عنه قال قبل لما لك حل راي ابا حنيفة قال نعم رايته رجلا لو كان في هذه
السايرة ان يجعلها ذهبا لقام بجنته وفي روايته انه سئل عن جماعة فاجاب
عنهم قال يا ابو حنيفة قال سبحان الله لا ارسله ناله لوقال ان الاسطرناة من
ذهب لا تاه الدليل القياس على صحة قوله وقال ابن المبارك دخل ابي حنيفة
على مالك فرفعه ثم قال بعد خروجه اندرون من هذا قالوا الا قال هذا ابي
الغمان رضي الله عنه لوقال هذا الاسطرناة من ذهب كخرجت كما قال القزويني
له الفقه حتى ما عليه فيه كبر مؤنة ثم دخل الثوري فاجلسه دون مجلس ابي حنيفة
فلما خرج ذكر من فقهه وورعه وقال الشافعي من اراد ان يجري في الفقه فهو ضال
على ابي حنيفة ائمة من وفوق الفقه هذه روايته حملة منه ورواية الربيع عنه النار

الفصل الثاني عشر

عياال في الفقه على ابي حنيفة ما رايت ابي حنيفة احد افقه سته وجاء منه ايضا
من لم ينظر في كتبه لم يخرج في العلم ولا يفقه وقال ابن مبيدة ما رايت مبيي مثله ومنه
من اراد المغازي فاما مدينة او الماسك فمكة او الفقه فالكوفة ويلزم صاحب البي
حنيفة وقال ابن المبارك كان افقه الناس ما رايت افقه منه وقال كان ابي حنيفة
او الفقه فقال اسكت يا هذا يقال بما في الشرواية في الخبر وعنه انه احتجج للرأي
فراي مالك وسفيان وابو حنيفة وضادهم فطنة واخوصهم على الفقه وعنه
قوله عنده ان الله اخبر انرا كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان
يحدث الناس فقال حدثني النعمان بن ثابت فقبل له من تعني قال ابو حنيفة فخرج
العلم فاسلك بعضهم عن ان يكتب ذلك الاملاء فسكت ابن المبارك حنيفة ثم
قال انها الناس ما اسود ايكوا جهلكم بالائمة وما اتقوا معرفتكم بالعلم واحد ليس
احدا الحق ان يقتدي به من ابي حنيفة لانه كان اماما نقيبا قويا ورعا عالما نقيبا
كشف العلم كنهه لا يكشفه احد بصير ووفيه وفطنة ونقي ثم خلفه لان حنيفة
ثمرا وقال الثوري لم يقله حيث من عندي حنيفة لقد جئت من ابي حنيفة
من اهل الارض وقال ايضا ان الذي يخالف ابا حنيفة جناح ان يكون اعلى
منه نذرا او فرعلما وسعد ما يوجد ذلك ولما سماه كان بقدمه ويشي خلفه
ولا يجيب اذا سأل حتى يكون ابو حنيفة رضي الله عنه هو الذي يجيب وقيل له
وقد رايت تحت راسه كتاب الرهن لابي حنيفة فنظر في كتبه فقال ردها
كلها عند ربي محترمة انظر فيها ما بقي من شرح العلم غاية ولكم الاستقصاء قال
ابو يوسف الثوري اكثر متابعي لابي حنيفة مني ووصفه يوما لابن المبارك فقال

انه لم يركب من العلم احد من سنان ارحم كان والله شديد الاخذ للمعلم واما من
المخارعة متنبها لاهل بلد لا يتحل ان ياخذ الامام عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم شديد المعرفة بناسخ الحديث ومنه وهو كان يطلب احاديث الثقات
ولا اخذ من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ادرى عليه علما اهل الكوفة
في اتباع الحق اخذ به وجعله دينة وقد شفع عليه قومه فسكنوا عنهم بالشفع
الله تعالى منه وقال الاوزاعي لابن المبارك من هذا المبتدع الذي يخرج بالكوفة
يكنى ابا حنيفة فاراد سائل موبقة من سائل فلما ان راها منسوبة للنعمان
ابن ثابت قال من هذا قلت شيخ لقيته بالعراق قال هذا نبيل من المشايخ اذهب
فلا تكرر منه قلت هذا ابو حنيفة الذي نهيت عنه ثم لما اجتمع بابي حنيفة بككة
شاوراه في تلك المسائل فكفر بها ابو حنيفة رضي الله عنه له باكثر ما كتبها ابن
المبارك عنه فلما افترقا قال الاوزاعي لابن المبارك ضبطت الرجل بكثرة علمه ووفور
عقله واستغفر الله تعالى لقد كنت في غلط ظاهرا الرقة الرجل فانه جازون ما يفتقر
عنه وقال ابن حبيب لما بلغه من علمه وشدة ورعه وميامنه لدينه وعلمه ^{حبيب} الفقيه
سيكون له في العلم شأن عظيم وذكر عنه يوما فقال اسكتوا انه فقهاء انه
وقال احمد بن حنبل في حقه انه من العلم والورع والزهد وابا بالاحرة محل لا
يذكره احد وقد صدر بالسياسة ليلى القضاء المنصوف فلم يفعل فرحمه الله تعالى
عليه ورضوانه وقال يزيد بن هرون لما سئل عن النظر في كتبه انظر وامنا فاني
ما رايت احدا من الفقهاء يكره النظر في قوله ولقد اختلفنا في الثوري في كتاب
الرهن له حتى نسخته وقال ايضا لما قبل له رايت ما لك احب اليك من رايت ابي حنيفة

اكتب حديث ما لك فانه كان يفتي الرجال والفقه صناعة ابي حنيفة
وصناعة اصحابه لانهم خلقوا له وروى بخطيب عن بعض ائمة الزهاد قال
يجب على اهل الاسلام ان يدعوا لابي حنيفة في ملوتهم كحفظه عليهم السنة
والفقه وقال الناس فيه حاسد وجاهل وهو احسنها عندك وقال من
اراد ان يخرج من ذل العمى والجهل ويجدد خلق الفقه فليظفر في كتبه
وقال مكي ابن بريهم كان ابي حنيفة اعلم اهل زمانه وقال يحيى بن سعيد
القطان ما سمعت احسن من رأيي ابي حنيفة رضي الله عنه ومن ثم كان شيب
بالفتوى الى قوله وقال النضر بن شميل كان الناس نبيا ما من الفقه حتى
انقضى ابي حنيفة رضي الله عنه بما فقهه وبقية وكفاه وقال مسعر
فسكون ابن كدام بكسر وخفيف مملدة من جعل ابا حنيفة ببناء وبين الله
تعالى رجونا لا يخاف ولا يكون فوط في الاحتياط لنفسه وقيل له لم
تركت راي اصحابه فاخذت برأيه قال لفتنة فان راي اصحابه منه لا ريب منه
اليه وقال ابن المبارك راي مسعر في حلقه ابي حنيفة رضي الله عنه يستله
ويستفيد منه وقال ما راي افعه منه وقال عيسى بن يونس لا تصيد فت
احد يسئ القول بنبه فاق والله ما راي افضل منه ولا افقه وقال معمر
ما رايته جازي بحسن ان يجلم في الفقه وسيعه ان يقيم ويشرح كحديث
احسن معرفة من ابي حنيفة ولا استفق على نفسه من ان يدخل في دين الله
لتعالى شيئا من الشك من ابي حنيفة وقال الفضيل كان فقهيا معروفا بالفقه
مشهورا بالورع واسع المال معروف بالامثال على كل من يلفظ به ميوذا

على تعليم العلم بالليل والنهار فليل الكلام حتى ترسله والاعلى الحق
هاربا من السلطان وقال ابو يوسف في لاد قوله قبل ابوي وسعته بئلا
اقى لادوا اصحابه مع ابوي وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه ربه الله تعالى
بالفقه والعمل والسجاء والبذل واخلاق القرآن التي كانت فيه وقال كان
خلف من سني وما خلف والله على وجه الارض مثله وسئل الامس من سئلة
فقال انما احسن جواب هذا النعمان بن ثابت وانفقه بورك له في علمه وقال
يحيى بن ادم ما تقول في هؤلاء الذين يفتون في ابي حنيفة رضي الله عنه قال
انه جاءهم بما يقولون وما لا يقولون من العلم فحسدوا وقال وكيع ما راي
احدا افقه منه ولا احسن صدوق منه وقال الامام الحافظ النافذ يحيى بن
معين الفقه اربعة ابي حنيفة وسفيان ومالك والاوزاعي وعبد القراء
عند قراءة حجة والفقه فقه ابي حنيفة على هذا اذ ركت الناس وسئل
هل حديث سفين عنه قال نعم كان ثقة صدوقا في الفقه وكاتب ما رواه
على دين الله تعالى وقال ابن المبارك راي الحسن بن عماره احسن من كتابه
والله ما رايته احدا يتكلم في الفقه البغ ولا اسير ولا احضر جوابا منك
وانك لتسدر تكلم في الفقه في وقتك غير ما نفع ولا يتكلمون فليكن الا
حسدا وقال شعبة كان والله حسن الفقه جيدا كحفظ حتى شنعوا عليه
بما هو اعلم به منهم والله سبقتون عن الله وكان كبيرا الترحم عليه وسئل بن
معين عنه فقال ثقة ما سمعت احدا ضعفه هذا شعبة يكتبه ان يحسن
ويامره وشعبة شعبة ووسفه ابوي التخني في بالقاصح والفقه

ابن سون بانه يقول القول ثم يرجع عنه في هذا فقال هذا دليل ورعي
فانه يرجع من حفظه الى سوار ولولا ذلك لتعين حفظه ودافع عنه
وقال حماد بن زيد كان في عمرو بن دينار فاذا جاء ابو حنيفة اسئل عليه
وتركا يسئل ابو حنيفة فيسئل فيجدهنا وقال عبد العزيز ابن ابي اوفى
من احب ابو حنيفة فهو سني ومن ابغضه فهو مبتدع وفي رواية بيننا
وبين الناس ابو حنيفة رضي الله عنه فمن احبه وتولا وعلمنا من اهل
السنة ومن ابغضه علمنا من اهل البدع وقال خارجة بن مصعب
ابو حنيفة في الفقه كقطب الرحى وكالحجبه الذي ينقل الذهب وقال
الحافظ محمد بن ميمون لم يكن في زمان في حنيفة اعلم ولا اوسع ولا ازهدا
ولا اعرف ولا افقه منه وقاله ما سرت في سماعي منه مائة الف دينار وقال
ابراهيم بن معاوية الصديري تمام السنة حجت ابو حنيفة قال وكان يصيف العدا
ويقول به وبين الناس سبل العلم واوضح مشكلونه لهم وقال اسدي بن حكيم
لا يقع منه ادجال او سبديع وقال ابو سليمان محبنا من الحب والنايرع
عنه كماومه من انه يقول عليه وقال ابو حاتم هو والله عندنا افقه من ابن
حريج ما ران عيني اشدا فتدرا على الفقه منه وذكره عنده اود الطائي نقلا
ذلك نهم يستدعيه الساري وعلمه يقبله فلو لم يؤمنين وقال شريك القاسمي
قال ابو حنيفة رضي الله عنه طويل القمت كثيرا التفكر في النظر في الفقه
الاستخراج في العلم والعمل والبحث ان كان الطالب فقيرا اغناه فاذا تعلم
قال له وصلت الى الغنى الا كبر بعزته الحول والحرام وقال خلف بن ايوب صار

العلم من الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم ثم منه الى صحابه رضي الله عنهم
ثم منهم الى التابعين ثم صار الى ابو حنيفة واصحابه فمن شاء فليدر ومن
شاء فليستخط وقيل لبعض الآيات ما لك تحضر ابو حنيفة عند ذكره مباح دون
غيره قال لان منزلته ليست كمنزلة غيره فيها انقفع الناس بعلمه فاخصه عند
ذكره ليرغب الناس بالذم له ولا تثار في النقل من الآيات غير ما ذكرنا في كنهه وفي
بعض ما ذكرناه متنع للنصف المذنب الذي يعرف الحق لاهله ومن ثم قال الحافظ
يوسف بن عبد الله بن النجاشي بعد كلام ذكره واهل الفقه لا يفتخرون الى من طعن
ولا يصدقون بشئ من السوء نسب اليه **الفصل الرابع عشر** في شدة
اجتهاده في العبادة قال الذهبي قد تواتر قيامه الليل ونهجه وتعبه
اي ومن ثم كان يحيى الوتر من كثرة قيامه الليل احابه بقراءة القرآن في ركعة
ثلاثين سنة فكان عامة الليل يقرا جميع القرآن في ركعة واحدة يبيع بكاه
بالليل حتى يرحم جيرانه وحفظ عنه انه حتم القرآن في الموضع الذي دفن فيه
سبعة الاثني مرة ووقع رجل عند ابن المبارك فقال ولما كان يقع في رجل سبلي
خسنا واربعين سنة خسر صلوات على رسول واحد وكان يجمع القرآن في ركعة
ونقلت ما عندي من الفقه منه وقال ابو مطيع ما دخلت الطلوع في ساعة
من الليل الا رايت ابو حنيفة وسفيان فيه ولما غسل الحسن بن عمار قال رحلت
الله وعفرت لم تغفر منه ثلاثين سنة وهذا تبع من بعده ونسخت القرا
وسبيل حياته القبل ان سمع رجلا يقول لآخر هذا ابو حنيفة الذي لا ينام
فقال لا يوسف سبحان الله الاتري بالله تعالى نشر لنا هذا الذكر او ليس

الفصل الرابع عشر

بفتح ان يعلم الله منا منة ذلك والله لا يتحدث الناس معي لعلهم افعل فكان محو
 القبل صلوة وتقبوا و دعاء وقال ابو يوسف كان يحتم كل يوم ليلة ختمه وفي رمضان
 ويوم العيد اثنين وستين ختمه وكان يحتم بالمال صورا على تقديم الفقه سنة
 الاحتمال لما يقال فيه يعبد الغضب ثم بدته يصلي الصبح يومئذ اول الليل عشر
 سنة ومن صحبه قبلنا قالوا كذا كان اربعين سنة وقال شعربانة يصلي الغداة
 ثم يجلس للناس في العلم الى ان يصلي الظهر ثم يجلس الى العصر ثم الى قرب المغرب
 ثم الى العشاء فقلت في نفسي متى تفرغ هذا للعبادة لا تعاينه فلما هذا
 الناس خرج الى المسجد فظهر استعطر اكله عروس فانتصب للصلوة الى
 الفجر ثم دخل وليس ثيابه وخرج لصلوة الصبح ففعل كما فعل فقلت في
 نفسي ان الرجل تدبني ليل لا تعاينه فلما هذا الناس ومنف كفلان
 في ليلة ويوميه حتى اذا صلى العشاء قلت ان الرجل قد ينشط الليلتين لا
 تعاينه الليلة ففعل كفعله قبل فقلت لا لرسته الى ان اسوت ويموت فما
 رايه بالنيار مضطرا ولا بالليل نائما وكان يغفو قبل الظهر غفوة خفيفة
 مات مسعرا في سجوده في مسجد اريحفة وصلى الله عليه وقال شريك كنت معه
 سنة فما رايته وضع جنبه على فراش ومن حارجه ختم القرآن في ركعة
 داخل الكعبة اربعة وعشرين ابا حنيفة وقال الفضيل بن دكين بنهم
 الدال المهمة رايته جماعة من التابعين ورضيهم فما رايته احسن صلوة من الله
 حنيفة ولقد كان قبل الدخول في الصلوة يبكي ويدهم ان يقول لقايل
 هو والله يحسني الله وكنت اذا رايته مثل الشئ البالي من العبادة وهو

بفتح الشين وتشددا للنون القرية للخلق ورده وتوله تعالى بل الساعة منكم
 والساعة ادهى وامر ليل كاملة في صلوة وقراء الليلة الاخرى حتى وصل من
 الله عليا ووقا عذاب السموم فما يزال يرددها حتى اذن الفجر وقالت ام ولد
 ما توسد فراشا بليل منذ عرفته وانما كان نوميه بين الظهر والعصر بالقيص
 واول الليل سجدة في الشتاء وقال ابن ابي رواد ما رايته اصبر على القراءة والقلوة
 والفتيا بركة منه انما كان كل الليل والنهار في طلب الآخرة والنجاة لقد ساهته
 عشر ليل فما رايته نائم بالليل ولا احدا ساعة من نهار من طواف وصلوة وتعليم
 وذكر بعض اهل السابق انه لما حج حجة الوداع اعطى السنة نصف ماله ليكن
 من الصلوة داخل الكعبة فقرأ نصف القرآن قائما على رجل ثم نصفه الآخر على
 الاخرى وقال يا رب عرفتك حق معرفتك وما عبدتك حق العبادة فربيت نقصان
 الخدمة بحال المعرفة فهو يدي من زاوية البيت عرفت فاحسنت واخلصت الخدمة
 عرفنا لك وليس كان على مدحك الى قيام الساعة بتقريب رايته في ما نقل
 ان صح من قوله عرفتك حق معرفتك ما قاله غيره سبحانه ما عرفناك حق
 معرفتك لان مراد الامام عرفتك حق معرفتك اللابقة في والقران في اليها ملين
 فففيه تحوز ومواد غيره ان حقيقة المعرفة اللابقة باحق لا يمكن احدا ان يصل
 اليها وهذا حقيقة كيف يستدل الآتين والاخرين يقول لا احصى اهل البيت
 انت كما انيت على نفسك وفي حديث الشفاعة العظيم في وصل الغضائ ان الله
 صلى الله عليه ولم يلهيهم عند سؤاله فيها محامد لكن الحمها نزل بين معاد
 ومنجدة وهكذا الى ما لا نهاية له وقوته على رجل في الصلوة مكروه عند غيره

شبيه

لنفسه الحبيب في النبي صه فبصر صاه بري كرامته ويجار منه بانه انما فعل ذلك لمجاهدة
لنفسه وليس بعبدان من من مجاهدة النفس في ذلك من لم يجعل منه خسران ما
للكراهة وختم القرآن في ركعة لا يبا في خبران من قرأ في اقل من ثلثين لم ينفعه
لان محله فبين لم يجز له العادة في الحفظ والسرولة واسماع الرمن ومن ثم
جاء عن كثير من الصحابة والتابعين انهم كانوا يخشون في ركعة بل ختم بعضهم
اربع مرات في غير المغرب والعشاء وكل ذلك من باب الكرامة انما فلو يعترض به
الفصل الخامس عشر حوته ومراقبته لربه سبحانه وتعالى قال
ابن عمر وكان بكاء ابي حنيفة رضي الله عنه يسمع بالليل حتى يرحم جيرانه
وقال وكيع كان والده عظيم الامانة وكان الله تعالى في قلبه كبير وكان يوتره
الله تبارك وتعالى على كل شيء ولو اخذته الشبه في الله تعالى لاحتمل رحمة الله
ورضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحيى القطان كنت اذا نظرت اليه
عزيتانه بتقوى الله عز وجل وقام ليلة هذه الامة يرد هاهنا ويترفع بل الشما
مومعه والاشا ادهو وامر وبلغ في ليلة الحكة التكاثر فدها حتى اسبح
وقال يزيد بن الليث وكان من اخياره قرا الامام اذا رزئت الارض واما
حنيفة خلفه فلما فرغ نظرت اليه فاذا هو جالس يتعكر ويتنفس ففقت
لثام يستغل قلبه بي وتركت القنديل ورتبه قليل ثم جئت وقد طلع
الفجر وهو قائم وقد اخذ بالحجة نفسه نفسه وهو يقول يا من يجزي
عبد ذرة حبر خيرا ويا من يجزي عبدا ذرة شررا احو النعمان عبد
من النار وهو يقرب منها وا دخله في سعة رحمتك فانيت فاذا القنديل

يزهر وهو قائم فلما دخلت قال لي تريد ان ياخذ القنديل تلت قد اذنت
لصلوة الغداة قال اكتب على ما رأت وركع ركعتي الفجر وحلست حتى اتممت
وصلت مع الغداة على وصو اقول الليل وقال ابو الاخير لوقيل له انك
تموت الى نائمة اياما ما كان فيه فضل شيء بقدر ان يزيد على علمه الذي
كان يعمل وذكر عند عيسى بن يوسف قال نذري له وقال ما كان اشدا حتما ده
في ان لا يعصى الله تعالى وان يعظم حرما وقال لولا الحرج ما اقيت احيا
ما اخاف ان يدخلني النار ما انا عليه من القنوي وقال ما احترق على الله
تعالى منذ ففقت وسمع علمه يسئل الحجة بنكي حتى اخلج صدغاه و
سجاءه وامر بفلان الديك وقام معطى راسه مسجاة قال ما اجرنا على
الله تعالى يقول احدينا يسئل الله الحجة واما يسئل ذلك عن رضى نفسه
انما يريد مثلنا ان يسئل الله تعالى العفو وقرأ الامام يوما في صلوة الفجر
ولا تحسب الله غافا فلما جعل الظالمون فارقة حتى عرف ذلك منه وكان
اذا اشكيت مسئلة قال اصحابه ما هذا الا لرب احدته فيستغفر الله
وربما قد فتونا وصل ركعتين ويستغفر ففخرج له المسئلة فيقول
لاني رجوت ان يتوب علي حتى اذكر المسئلة فبلغ ذلك الفضيل بنكي
بكاء شديدا ثم قال رضي الله ابا حنيفة اما كان ذلك لفقدته ونوبه اما غيره
فلا يتنبه له لان دنوبه تداس فقرقته ووطي رجل مني لم يره مفا لا يخ
اما تخاف القصاص يوم القيمة فغشي عليه فلما افاق قيل له ما اشد ما اخاف
بقليك قول هذا الغلو قال احب ان اتقن وروي هو وبن المعتمر يسارا

وبكبان في المسجد فلما خرج قيل له ما بالك اكثر مما الكاف قال ذكرنا
 الزمان وغلبة اهل الباطل على اهل الحق فكثرت لذلك بكاءونا وكان عند منزله
 بالليل يسمع وقع قدمه على الحصى كأنه المطر وكانت اثار السكائر في ^{منه}
 وحده ففرجه الله ورصى عنه آمين آمين **الفصل السابع عشر**
 وحفظه لانه عملا يعنيه ومن الشؤ ما امكته قال له بعض ضا طيه يا
 منيع يا زبد يقول غفر الله لك يعلم من اجل ما قلت وفي ما عدت له احد
 منذ عرفته ولا ارجوا الا عفاه ولا احان الا عفا به ثم بكى عند ذكر العتاب
 وسقط ريقا ثم افاق فقال الرجل اجعلني في حل فقال كل من قال في شيئا من
 اهل الجمل فهو في حل وكل من قال في شيئا مما ليس في من اهل العلم فهو مخرج
 فان نية العلماء بنى شيئا بعدهم وقال الفضيل بن دكين كان هيوثا لا يتكلم
 الا جوابا ولا يجوز فيها الا يجنبه ولا يستمع اليه وقيل له اتق الله فانقص
 وطا راسه ثم قال يا اخي جزاك الله خيرا ما اخرج اهل كل وقت الى من يذكر
 الله تعالى وقت انجابه ثم يظهر على السنتهم من العلم حتى يريدوا الله تعالى
 باعمالهم وانما ائتم ان الله عز وجل يسئل عن اجواب ولقد حرصت على طلب
 السلامة وكان اذا دخل وقال كان كيت وكيت واكثر قال له دع ما انت فيه
 ما تقول وكذا وكذا فيقطع عليه كلامه ويقول اياك ونقل ما يحبه الناس
 من حديث الناس حتى الله عز وجل كان فينا مكرها ورحم الله من قال فينا حجة
 تفهمها في دين الله وذر والناس من حديث الناس وما قد اختاروا ولا تفهم
 فينوحهم الله تعالى اليك ونيل لانه افضل مقلية او الاسود فقال والله

فصل عشرين

ما تدور

ما قد ريان اذكرها الا بالبراء ولا استغفرا راجلا لهما فكيف انقل بينهما وقال
 ابن المبارك للشورى ما بعد ابا حنيفة من الغيبة ما سمعته يقا من عند الابط
 قال هو والله اعقل من ان يسلط على حسنة ما يدعيها بها قال وكان سريك
 كان لطويل الصمت كثيرا العقل والفقه قليل المجادل للناس قليل المجادلة لهم
 وقال ضمرة لم يختلف الناس ان ابا حنيفة كان مستقيما للسان لم يدع كرا حاديا
 وقيل له الناس يتكلمون منك ولا يتكلم في احد قال هو فضل الله يؤتيه من يشاء
 وقال بكر بن معروف ما رايت احسن سيرة في امتي حتى صلتى الله عليه وامن
 ابي حنيفة رضى الله عنه **الفصل السابع عشر** في ذكره قال
 واحدا كان اكرم الناس بحالته واكثرهم اكراما ومواساة لاصحابه ومن
 جلس اليه ومن ثم كان يزوح من حاجه وينفق عليه ويرسل الى كل منهم قدر
 منزلته وراي على بعض جلسائه ثيابا ثائرة فامر ان يجلس حتى يغفر الناس ثم قال
 له هذا منحت المصلي فتعلم فاذا هو الف درهم وقال ابو يوسف كان لا يكاد
 يسأل حاجة الا انصاها ولما ختم حماد ولد سورة الفاضلة اعطى المعلم حشاش
 درهم وفي رواية الف درهم فقال ما صنعت حتى ارسل الى هذا فاحضره واغدر
 اليه وقال لا تستحق ما علت ولدي والله لو كان معنا اكثر لم نعمنا ذلك ^{لنظما}
 للفران وكان يجمع ربح تجارته التي يرسلها اليه بعد اداء من السنة الى السنة ^{مبشرو}
 منه لشيوخ الحديثين حوايجهم من نحو موت وكسوف ثم يدفع الباقي اليهم
 فيقول انفقوا في حوايجكم ولا تتحدوا الله تعالى فاق ما اعطيتكم من مالي شيئا
 ولكن من فضل الله يجرى على يد عبادي وكيع قال ابي ابو حنيفة ما ملكك اكثر

الفصل عشرين

١٧

من اربعة الاثني عشر سنة الا اخرجته اياي الاكثر وانما اسبكت
 الاربعة لقول علي عليه السلام وجهه اربعة الاثني عشر سنة ومنها نفقة ولما رآه
 اخا انا احتاج الى هؤلاء ما اسبكت منهما ارجو واحدا وقال سفيان بن عيينة
 كان ابو حنيفة كثير الصدقة وكان كل مال يستفبد لا يبيع منه شيئا الى اخره
 وفي رواية الى هدايا استوحشت من كثرتها فتكون لبعض اصحابها فقال لو
 رايت هدايا بعث بها الى سعيد بن ابي هريرة وما كان يدع احد من المؤمنين
 الا تبرأ واسعا وقال سعيد كان لا يشتري لنفسه وعباله كسفا ولا فاكهة
 او غيرها الا اشترى قبل ذلك لشيوخ العلماء مثل ذلك وقال ابو يوسف
 كان يبعث لمن شكره على اعطائه اياه ويقول اشكروا الله تعالى فانما هو
 رزق ساقه اليك وكان يقول في صياحي عشر سنين واد اقلت له ما رايت
 اجود منك يقول كيف لو رايت حمادا وما رايت اجمع للمصالح المحمودة
 منه وكانوا يقولون ابو حنيفة زينة الله بالعلم والعمل والسخاء والبذل
 والخلوة والقران التي كانت فيه وقال شقيق كنت معه في طريق مرآه رجل فاخبا
 منه واحدا في طريق آخر فصاح به فجاء اليه فقال له عدت عن طريقك
 فقال لك علي عشرة الاثني عشر سنة وقد طال الوقت واسرقت فاستحييت منك
 فقال سبحان الله بلغ بك الامر كل هذا وهبته منك كله واشهدت علي
 فلو شئت اني واجعلني في حل بما دخل في قلبك مني فقال شقيق فقلت
 زاهد على حقيقته وقال الفضيل كان ابو حنيفة معروفا بكثرة الانصاف
 وتلك الكرامة واكرام العلم واهله وقال شريك كان يغني من يعلمه وينفق

عليه وعلى صياله فاذا انعم قال له لقد وصلت الى الغنى الاكثر معرفة لكامل
 ولحرارة وحسن ابراهيم بن عيينة على اكثر من اربعة الاثني عشر سنة فاما بعض اخوانه
 ان يجمع الناس فلما سار لابي حنيفة امره ببرد ما اخذه من الناس وقضى
 عنه جميعه منه واهدي اليه شخص شيئا فكافاه باضعافه فقال لعلك
 انك تفعل ذلك ما اهديت لك قال لا تفعل هذا فان الفضل السابق الي
 نعمة الى ما حدثني به الهيبتم من اوصالي يبلغ به النبي صلى الله عليه و
 انه قال من منع اليكم سرور فاكافوه فان له تحمدا ما تكافؤونه فاشفا
 عليه فقال لحدثني احب الي من جمع ما املاك **الفصل الثامن**
 عشر في زهد وورعه قال ابن المبارك قدمت الكوفة فسلكت عن
 ازهد اهلها فقال ابو حنيفة واره شرا جارية فمكت عشر سنين وفي رواية
 عشر سنة بخاروبيا ورسا اي سبي سلمه عن الشبهة يشترى ما رايت احدا
 اوردع منه ما يقدر قول يقولوا في رجل عرضت عليه الاموال العظيمة فبذرها
 ومنه بالسياسة مضرب على الشراء والقدراء ولم يدخل فيها كان يحرم بطلبه
 وقال يحيى بن ابراهيم جالت الكوفيين فلم اربهم اوردع منه وقال الحسن بن صالح
 كان شديدا الورع عابا للفرامة ركا كثيرا من كمال مخافة الشبهة ما رايت
 فقيها اشده منه شيئا لنفسه ولعلمه وكان جهاد كله الى غيره وقال الضرب
 ما رايت اشده ورعا منه وقال يزيد بن هرون كنت مع الف شيخ حملت عنده
 العلم فما رايت منهم اشده ورعا ولا احفظ لثامه وقال الحسن بن زياد ما قبل
 لاحد منهم اي الامراء ومخوهم جائرة ولا هدية وارسل لشريك متاعا فيه ثوب

انفسهم يجمعون

معيب ينبغي ويتبين ما فيه من العيب فباعه ولم يبين نسباً أو سهلاً المنزلي
 فلما علم أبو حنيفة قصد أن يخرج المتأخر كله وكان ثلاثين ألف درهم وقال نبيكم
 وذكر وكيع أنه جعل على نفسه أن يحلف بالله صادقاً في عمر من كلام نفسه إذا رجع
 حلف قصد فيه ثم جعل على نفسه أن يحلف قصد فيه إذا رجع فقال إذا حلف
 قصد فيه رجعاً قال حفص صحبته ثلاثين سنة فلم أره أعلن حلفاً ما ستره
 وكان إذا دخل عليه شبهة في شيء أخرجه قلبه ذلك ولو جمع ما له وقال
 سهل بن مزحوم كان دخل عليه فلو نزل في بيته إلا البواري وقبل أن يفرغ
 علينا الدنيا ولك عيال فقال الله تعالى للعبال وأتمافوق في الشهر وهو راجع
 جوي لمن يشق الله تعالى من الجمع لحداد طاعون وإن عصي فان رزق الله
 غادر راجع على الغريقين ثم قرأ في السماء رزقكم وما تعدون وجه النص
 وحلف عند جارية فغار أربعة أشهر فلا قدرة قال لكيف وجدت حديثاً فقال
 من قرأ القرآن وحفظ على الناس دينهم جناح أن يصون نفسه عن الضلالة
 والله ما رأيتها منذ خرجت إلى أن رجعت فسألها عن أخلاقه فقال ما رأيتها
 ولا سمعت مثله ما رأيتها أفضل في الليل ولا نها من جناة وما رأيتها جارية
 بالهارق ولا كان يأكل آخر الليل ثم يرقه رقدة خفيفة ثم يخرج للشارع و
 امرأة ثوب خمر شرا ثم ياتى فقال هو خير من مائة بكه يقولون فزاد مائة مائة
 حتى قالت أربع مائة قال هو خير من ذلك قالت تهزأ بي فاق رجل فحان رجل
 فاشترى بخمس مائة درهم وقال لولا الحزن من الله أن يصنع العلم ما أنتت
 أحداً يكون لهم الهنا وعلى الوزر ولما حسن بعداد في محنة الآية أرسل الله

حواء يقول يا بني أن توفي رهان في الشهر فقرة للسوق ومرة الحزن وتحدثت
 على فحمله لي واختلطت عنم الكونة بغير معصية سئل كبري عن الغنم قال لو اسع
 سنين فترك أكل التمسع سين وراي ذلك بعض الجند أكل لحم أوري بصلته
 في شهر الكونة سئل عن عمر التمان قيل له كذا كذا فاستمع من أكل التمان تلك
 المدة وقال بعض أئمة أصحابنا السادة الشافعية الاستاذ أبو القاسم السمرقندي
 في باب التقوى من سألته التي هي أعظم كتباً الصونية تدبرها وأحرم كان أبو
 حنيفة لا يجلس في مثل هذه غريبه ويقول كل من جرح نفسه فهو ربا أو يوافقه قولا
 يزيد بن جرون ما رأيت أروع منه رأيت جالسا يوماً في النفس عند باب انسان
 فقلت له يا أبا حنيفة لو تحولت إلى الظل فقال لي على ما أحب هذه الدار داهم
 ولا أحبها جالس في فناء داره قال يزيد فأي دهر أكثر من هذا وفي رواية أنه
 سئل لما استمع من الظل فقال لي على ما أحب هذه الدار شيء مكرهتان أن تستظل
 بظل جانيته فيكون ذلك جرحاً منعه وما أريد لك على الناس واجياً ولكن
 العالم يحتاج أن يأخذ لنفسه من علمه ما أكثر ما يدنو الخلق إليه والإيمان
 في ورعه كثيرة **الفصل التاسع عشر** في إمامته قال رجل يا
 الحكمين هساء التقوى خرف عن أبي حنيفة فقال كان أعظم الناس إمامة ولاؤ
 السلطان أن يتوفى مغاليج خرايته أو يغير ظلمهم فاختار عذابهم على عذاب
 الله فقال ما رأيت أحداً يصفه بمثل ما وصفته به قال هو والله لم قلت وقال
 وكيع كان أبو حنيفة عظيم إمامة وقال أبو نعيم الفضل بن دكين كان أبو حنيفة
 حسن الديانة عظيم إمامة **الفصل العشرون** في صورته روي

الفصل التاسع عشر

الفصل العشرون

الخطيب عن ابن المبارك ما رايت رجلاً اعقل منه ومن حار وواثق
 انه ذكر يوماً عنده فترجم عليه وقال كان ينظر بعين عقله ما لا يراه غيره من
 راسه ومن علي بن عاصم قال لو وزن عقل ابي حنيفة رضي الله عنه بعقل
 اصل الارض لرجحهم ومن محمد بن عبد الله الانصاري كان يمين عقله في
 منطقته وعقله ومشييه ومدخله ومخرجه وعن خارجة ثقيف الفاس
 فوجدت العاقل منهم ثمانية واربعة فذكره في المائة او الاربعة ومن يزيد
 هرون اذ ركن الناس لما رايت احداً اعقل ولا اقل ولا اودع من ابي حنيفة
 ابو يوسف ما رايت احداً اعقل عقلاً ولا اتم مروءة من ابي حنيفة وقال يحيى بن
 معين كان ابو حنيفة اعقل من ان يكذب ما سمعت احداً يصنفه ويذكره بمثل
 ما كان المبارك يصنفه ويذكره به من كبره وذكره عنه انه احتج بنوبة
 في المسجد فسقط في حجره من السقف حبة عظيمة فاراد الله ما تحلل ولا
 تحول من موضعه ولا تغير ثم قال فلين يصيبنا الا ما كتب الله لنا واخذها
 بيد اليسرى فزاعها عنده وقال الشافعي رضي الله عنه ما قامت النساء من
 رجل اعقل من ابي حنيفة وقال بكر بن خنيس لو جمع عقلا وعقل اهل زمانه
 لرجح عقله على عقولهم **الفصل الحادي والعشرون** في فراسته
 منها انه قال لجماعة من اصحابه امورا استفتح لهم فكان كما قال منهم زفر ومنهم
 داود الطائي قال له انت تحلى للعبادة ومنهم ابو يوسف قال له انت تعيل الى
 الدنيا فكان كما قال وقال اذا رايت الرجل طويلاً الراس فاعلم انه احمق وقيل له
 كيف رايت علماء المدينة قال ان افلح احد منهم فالشعر الاذرق يعني ما لك بن

وانفسه على
 والفرق

الشرف والقدرة ومصدق في فراسته لان ما كمال بلغ من العلم والدراخ مالم يلحقه
 احد من اهل المدينة في خصمه وقال اذا رايت احداً جيداً يحفظ فاستحسن بحجة
 واذا رايت طويلاً عاتلاً فاستحسن به فانه قلما تجد طويلاً عاتلاً ولمما حمل سفيان
 الثوري وسعير وابو حنيفة وشريك في المنصور قال لهم ابو حنيفة احسن
 تخميناً اما انا فاحال النفس واما سفيان فمهر من الطويق واما سعير
 فيحسن نفسه واما شريك فيقع واما سفيان في الطريق قال سفيان اريد ان
 اترك فيخرج معي كحدي فسار الى حائط فجلس خلفه فمرت سفيانة شوك
 فقال اللهم ان الذي حلق لك اظفار يري ان يذبحني فقالوا ادخل السفيانة فدخل
 وعطوف بالشوك فمر على كحدي فلم يره فلما انبطأ ناداه يا ابا عبد الله فلم يحبه
 فجاء فلم يره فرجع الى صاحبه فضر به وشتمه فلما دخل الثاوية على المنصور
 رآه رآه به مسعراً فصاح به وقال كيف حالك يا امير المؤمنين وكيف جوار
 وكيف وابلت توليتي القضاء فقال رجل على راسه هذا مخنوق قال فبت
 اخرجوني فحلى سبيلاً فذمى ابي حنيفة فجاء فقال يا امير المؤمنين انا الغمان
 ثابت بن ملحون الخزاز واهل الكوفة لا يرضون ان يلي الجهم بن ملوك الخزاز
 قال صدقت فذهب شريك يتكلم فقال اسكت فما احد غيرك خذ عمرك فقال
 يا امير المؤمنين ان في نسبنا قال عليك بمضغ البنان قال وفي حنيفة قال
 نفع لك الفالورج تاكاه قبل ان تجلس في مجلس حكمه قال في احكم على الوارث
 والصادق على ولدي قال افعل فكان كما ذكر ابو حنيفة وقر عليه رجل
 المسجد ففسر له غريب في كفه حاوفاً معام سفيان فكان كذلك مثل فقال

انفس من الشياطين والعقول

وايته ينظر عينا وشمالا وكذلك الغريب ورايت الذباب في كفة ورايته ينظر
 القنبيان **الفصل الثاني والعشرون** في عظيم كآبة واجوبته
 المسكتة عن الاستدلة القويصة المبهمة من ذلك ان رجلا من يكرهه قال
 له ما تقول في رجل لا يرحو احنة ولا يخاف من النار ولا يخاف الله تعالى
 ويأكل الميتة ويصلي بلا ركوع وسجود ويهدم ما لا يري وبعض الحق ويحت
 الفتنة ويفترس الرخمة ويصدق اليهود والنصارى فقال لك ههنا علم قال لا يكون
 له احد شيئا هو اشنع من هذا فاستدلنا عنه فقال ابو حنيفة لا يصح ما
 تقولون في هذا الرجل قال لو اشر رجل هذه صفة كافر فتسمه وقال هؤلاء
 اولياء الله تعالى حقا ثم قال للرجل ان انا اخبرتلك انك تكلف مني ذلك
 ومن حفظه ما يضره قال نعم هو رجل يرحو احنة ويخاف من النار
 ولا يخاف الله تعالى ان يجوز عليه في عمله وسلطانه ويأكل ميتة السمك
 ويصلي على ارجله او على النخس فيسكت الله عليه ولم ومعنى شهاده بما لا يري
 انه شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وبغض الحق الذي هو الموت
 لطبع الله تعالى والفتنة المال والرخمة المظرو ويصدق اليهود في قولهم ليست
 النصارى على شيء والنصارى في قولهم ليست اليهود على شيء فقام الرجل وقيل
 رأسه وقال له انك على الحق ولما من ابو يوسف قال ابو حنيفة انش ما في
 الغلامه بجلفه احد على وجه الارض فلما عوفي اعجب نفسه وعقد له
 مجلسا في الفتنة فاصغرت وجوه الناس اليه فلما بلغ ابو حنيفة ذلك قال
 من عنده اذهب الى المجلس مقبورا وقال له ما تقول في قصا ردفه اليه رجل

قوة اليقظة بدرهمين ثم طلب ثوبه فانكروه القصار ثم عاد له وطلبه فهدفه
 له مقصورا له اجرة فان قال نعم قل له اخطأت اولاد اخطأت فصار اليه
 الرجل فسئل فقال له اجرة فقال اخطأت ففطر ساعة فقال لا فقال له
 اخطأت فقام من ساعته لابي حنيفة فلما رآه قال يا هذا انك لا مسئلة
 القصار قال اجل قال سبحان من قعد يفتي الناس وعقد لنفسه مجلسا
 فيحكم في دين الله تعالى وهذه فنده لا يحسن ان يجيب في مسئلة الا اجارا
 فقال علي فقال ان كان قصر وهدم ما عصبه فلا اجرة له لانه انما قصر
 او تمل عصبه فلا اجرة لانه قصر لصاحبه وحضر مع العلماء ووليمة جل
 زوج ابنته من اخير فخرج العلى وهو يقول اصبا مصيبة عظيمة
 غلطنا فزفنت الى كل واحد غير امراته واسماها قال سفيان لا بأس بذلك
 لما حكى به **عليه السلام** وجهه في ذلك بعينه كان معاوية وجه اليه
 فيها فقال اري ان على كل المهر بما صاب من المرأة وترجع كل الى زوجها
 فاستحسن الناس منه ذلك وابو حنيفة ساكت فقال له مسرورا ما قال
 سفيان وما عسى ان يقول بها اخوان هذا فقال ابو حنيفة على ما قالوا
 فاحضروا فقال لكل منهما اخوان ان تكون عندك التي زفنت اليك قال نعم قال
 لكل واحد منهما ما اسماها تلك التي عند اخيك قال فلو زفنت قال كل طالق
 متى ثم زوج كل التي سها وامرهم بنجد بدعوى اخر فغضب الناس من شدة
 قام مسرورا قبله وقال بلومسوق على حبه وسفيان ساكت لا يقول شيئا
 تنبيه ما حكى به سفيان عن علي كرم الله وجهه لا يساقى ما حكى به ابو حنيفة

بل كمال الحكمين حقاً فاما وجه ما حكم به سيفان فهو ان هذا الزوجي وطى
 شبهة وهو بوجوب فيه المهر ولا يدفع الكاحح واما وجه ما حكم به حنيفة
 فهو ان الحكم وان كان كما قاله سيفان لكن رتابة ثبت عليه مفسدة او شبهة
 لان كل ثلور جعلت الى زوجها وقد وطئها الاخر واطلع على محاسنها الباطنة
 خشي ان تكون نفسه متعلقة بها وانها لا يسدوا عنها بل يزداد تعلقه بها اذا
 اخذت وصارت تحت غير فافقت الحكمة الظاهرة التي اهمها الله تعالى الى
 حنيفة رضي الله عنه واطلعه على ما يحسن وقوعه من النساء لم يفتا
 على فتوى سيفان ان يحكم بطلاق كل لزوجته التي وطئها ضمير وان تزوج
 كل من وطئها ولا يحتاج لعدة لان لصاحب عذو وطئ الشبهة ان يعقد بها
 لموطئ فيها ولا حل هذه المصلحة الظاهرة التي لا ينكرها احد سكنت سيفان
 على فتوى ابى حنيفة واستحسن الناس منه حتى قبله سعر لاجلها وكان في
 جنازة هاشمي سيد فيها وجوه اهل الكوفة وعلماء وهم فبريت مائة كاشفة
 راسها ومجهرها والفتن عليه ثوبها من شدة وجدها خلف زوجها بالظن
 لترجع وحلفت بعتن مالم يكن ان لا ترجع حتى يصلي عليه فوفى الناس
 يتكلم فيها احد فسل والد ابى حنيفة فاستعاده منه ومنها حلفها ثم امره
 بالرجوع فقال ابن شبرمة محزن النساء ان يلدن مثلك ما عليك في العلم
 كلفة وسئل رجل من فتى حنيفة فقال افتح ما شئت ولا
 تطلع على جارك ثم جاز وسكاه الى ابن ابى ليلى فسمع فعد الى ابى
 فقال له افتح فيه بابا فسمع ابن ابى ليلى ايضا فعد الى ابى حنيفة فقال

يا الصديق عليه
 نعم امرضا

كريمة حائضك قال ثلثة دنانير قال اصدمة ولك على الثلثة فجاهل ليدبه
 فرمعه جاز الى ابن ابى ليلى فقال يريد عدم حائضه وتسلمي ان اصدمة
 اذ حب ما صدمة وامنع ما شئت في جدارك فقال له جاز فتح كحوخة
 اهدون ملي قال اذهب الى من يدله على خطاي فكيف امنع اذا تبين الخطاء
 وسئل ابن المبارك عن درهمين لرجل اخطأ به درهم لآخر ثم ضاع منها
 انسان لا يعلم من انها فقال الدرهم الباقي لهما الاثنا فقال ابن المبارك
 فلقبت ابن شبرمة فسئل عنه فقال سئلت عنها احدا فقلت ابا حنيفة قال
 قال الدرهم الباقي لهما الاثنا فقلت نعم قال اخطأ العبد ولكن درهم من
 الدرهمين انما يعين بحيط العلم انه من الدرهمين والدرهم لآخر منها جميعا
 فلم يبق بينهما فاستحسن ما قال فلقبت ابى حنيفة ولوروز عقله بفعل
 اهل الارض في الفقه لوجهه فقال ابى حنيفة فقال لك وقد احاط
 العلم ان احد الدرهمين صايغ وبقي الدرهم الباقي فهو بينهما فقلت نعم قال ان
 الدلالة قد اخطئت وحينئذ الشركة بينهما فصار لصاحب الدرهم ثلث كل درهم
 ولصاحب الدرهمين ثلث كل درهم فاتي درهم ذهب ذهب حصصها تقبيل
 ما قاله ابو حنيفة رضي الله عنه ظاهر منه من يسلم ان الاخطأ لم يمع
 عدم التميز يقتضي الشركة على الشيوع وما قاله ابن شبرمة له وجه عند
 من لا يري الشركة ووجهه ان احد الدرهمين الصايغين فخصص بصاحب الدرهمين
 يفينا فقد ذهب عليه درهم بقينا وبقي لكل درهم بمثل آء الموجود ولا مرجح لا
 حد ما ففسد الدرهم الباقي بينهما وكان مجوزا فاق مجلسه مسا وروى في التزوج

شبه

من قومه مخصوصين طلبوا منه فوق وسعة فامر به بالزوج بعد الاستخارة ففعل
ثم ابوان يحملوها اليه الا بعد وفاء كل المهر فذهب اليه واعلم بذلك فقال احمل
واقرض حتى تدخل باحدث واقرضه في جملة من اقضه فلما دخل بها قال له
ما عليك ان تظهر لزوجي الى موضع بعيد ففعل فاستند على اهلها فاجاها ابا
حنيفة فيكونه ويستفتونه فافتاهم بان لا يخرجها الى ما بينا قالوا ما عكنا
ان ندعها تخرج معه قال فارضوه برء ما احدثوه منه فرضوا فقال له انهم رضوا
ان يعطوك ما احدثوه من المهر ويبرونك من الباقي قال اريد فوق ذلك اتيها
احب اليك هذا ولا اقترن لرجل يدين فلا يمكنك السفر بها حتى توتيه فقال
الله الله لا يصح هذا فلا يعطون شيئا وجاءته امرأة فقالت ما تاسخى خلف
ست مائة دينار فاساكني ويناد واحدة قال من قسم فربيتك قالت داود الطائف
قال ليس لك الا هو ليس اخوك خلف بنتين واما وزوجة واثنان عشر اخا واحنا
قالت نعم قال هو كذلك وحضر يوما مجلس ابي ابي لي فاذن المصفا في الدخول
ليزبه امصاه في القفا وحكم فادعى رجل على آخراته قال يا ابن الزانية فقال
القبلي المدعي عليه ما تقول فقال له ابو حنيفة كيف تسئل الجواب وليس هو
الحصم اما الحصم امه فهل ثبتت وكالنه صفا قال لا قال فاسئله احية امه ام
ميتة فسئله فقال ميتة قال البينة فاذا بها بموتها فسئل القاصي المدعي
عليه فقال له سل المدعي هل لامته وارث غيره فسئله قال لا قال البينة
بذلك فاذا بها فسئل القاصي المدعي عليه فقال سل المدعي امه حرة ام امه
قال حرة قال البينة بذلك فاذا بها فسئل القاصي المدعي عليه فقال قل له

سل المدعي هل هي حرة ام امه قال سئله قال البينة بذلك فاذا بها فقال ابو
حنيفة شاكلك لان ولما نزل فتادة الكوفة قال لا يسئلني احد من مشيئة من
الحول وكرام الا اجبته فقال ما تقول فبين حاب من اهلها اصواما
ونعى اليها فظنت موته ففروحت ففقد من بعد ولايتها مصفا الا قل
واذ جاءه الثاني اكل منها فذكرها امام المنكر للولد ثم قال ابو حنيفة ان قال
فيها برأيه لطيف وان قال فيها حديثا كيد من فقال فتادة وقعت هذه
المسئلة قالوا الا قال فلم تسئلوه عما يمكن فقال ابو حنيفة ان العلماء
لن يستعدروا للبلد ويحرمون منه قبل نزوله ليعرفوا الدخول فيه ويحرمون
منه وقال فتادة معوا هذا وسلوني من الشبهة قال ابو حنيفة من الذي
علم المكتوب قال اصنف بن برخيا كاتب سليمان وكان يعرفه الاسم
الاظم فقال كان سليمان يعرفه ايضا قال لا قال الجوز ان يكون في زمان
نبي من هو اعلم منه قال لا والله ما حدثتكم شيئا من التفسير سلوني عما احلفتم
فيه العلماء فقال ابو حنيفة رضي الله عنه امؤمن انت قال ارجو قال ولمة قال قل
تعالى والدي طمع ان يعطى حطيتي يوما الدين وقال له صارت قال
ابرهيم قال له اولد ثوسن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فقام فتادة مفضبا
وحلف ان لا يجدهم وقال رجل لامرأة محملة سببا فقالت له يا ابن الزانية
فشكيت الى ابن ابي لي محمد بن محمد بن في المسجد فامه فقال ابو حنيفة
من سنة وجو اقام احد على مجبونة وفي المسجد وضرب امرأة قاتبة وحي
قترب جالسة واقام عليها حديثا والتفت بكلمة واحدة ولوقفت قوما

وسئل من نخض المودين عند الامامة الاصلية ليعلموا منهم بانهم يريدون
 ان يقيموا نذر روي عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه كان لم يدخل من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالليل قال كنت اذا جيت وهو في الصلوة اذني
 بالنخض وتزوج رجل امرأة فانت بولد فخرجت فرغته الى ابن ابي ليلى
 فقبل لها فانبتت على الكاح فقالت اما تزوجني على ان الله الوفي و
 الشاهدان للملكان فطرها القاصي فانت ابا حنيفة واخبرته فقال لها
 اذهبي للقاصي وقولي له احضره لاني عليه البينة فاذا احضره قولي له قد
 انكافى بالولي والشاهدين فلم يستطع ان يقول ذلك واقربا الكاح فالزمه
 المهر والحق به الولد تلبية من لا يتوهم من ذلك ان الكاح حلى من
 الولي والشهود معا فانه حينئذ باطل باجماع من يعتد به واما الظاهر
 انه كان شرا بشاهدين مجهولين ولما لم تقدر المرأة على اثباته قالت
 ثم اخبرها ابو حنيفة رضي الله عنه بما يلحقه الى الاقرار ان صدقت
 وكان ممن يجشي الله فكان الله كما الحمد رضي الله عنه وطلب من ابن
 شعوبه ان يثبت له وصية فقبل بدينته ثم قال اخلصا شاهدين
 شهدا بحق قال ليس علي بين كنت غائبا قال صلت مقايستك قال اما
 تقول في امي شبح فشهد له بشاهدان بذلك عليه بمين مع شاهدين
 انهما شهدا له بحق وهو بري فانقطع القاضي وحكم له بالوصية وذكر
 يحيى بن سعيد قاضي الكوفة اجماع اهلها على راي ابي حنيفة فارسل
 الى امي ابنه ينادونه سجدوا زفر ابو يوسف فقال له ابو حنيفة رضي الله

تنبية

عنده ما نقول في مذهب ابن ابي عمير احداهما قال لا يجوز لانه ضرر منه
 عنه فان اعتقه الآخر قال جاز قال يا فتى ان كان يمتق الاول ليعرف ان
 اعتقه الثاني وهو صبي فلم ينفذ فمكنت وانقطع وقال الثالث بعد
 كنت اسمع بذكر ابي حنيفة واتي رؤيته فاقى سكة اذ رايته الناس يخضعون
 على تخضر لسانا ثانيا دي ابا حنيفة فعلمت انه هو فسئل رجل فقال له
 اني ما اكثير اولاد ازوجوه وانفق عليه المال الكثير فيطلق مبداه مالي
 فهل من حيلة قال له حل سوق الرقيق واشتر من يعجبك ثم روجه اياها فان
 طلقها رجعت مملوكة لك وان اعتقها لم ينفذ عتقه قال الثالث ما اعجبني
 جوابه كما اعجبني سرقه جوابه وشك تخضر في طلوع روجه فسئل شيئا فقال
 طلقها ثم راجعها والثوري فقال فلان كنت طلقها انقضاء جعتها وزو فقال
 هي امرأتك حتى تنفق طلوعها واما حنيفة فقال اما الثوري فانا لا بالورع
 واما زفر فانا لا بعين الفقه واما شريك فهو كحل قلت له وادري ما شريك
 بول ولا فقال بل على ثوبك ثم اعسده تلبية من لا خلو بين هؤلاء
 في المعنى للاجماع على ان من شك في طلوع روجه لا يبرئه شيء بل هو
 في كاحه ظاهر واما الخلو في الاول فمراي شريك بقاءه لانه مع الشك
 غير جازم بالرجعة وتعلق بما فيه خلو والثوري الرجعة مع التعلق ولا
 الخلو فيه واعمر عن ذلك زفر وبين اصل الحكم وموضوعه الوقوع وكان
 الربيع حاج المنصور معاديا له فقصص ان يرميه عنه فقال له انه جالست
 حذرك ابن عباس في قوله ان الاستنشاء لا يثبت اتصاله فقال يا امير

تسبعت

تنبية

المؤمنين ان الربيع برزوا ان لابيعة لك في رواق جسدك لانهم يحلفون لك
ثم يرجعون لنا انهم وينتخون فيقبل بعضهم ففتك المنصور وقال يا ربيع
لا تنقض لابي حنيفة فلما خرج قال له الربيع اردت قتلي قال لا ولكنك
الذي اردت قتلي فخلصت وخلصت نفسي وقال بعض عدائه اليوم
اقتله عند المنصور ثم سئل بين يديه فقال يا ابا حنيفة ان الرجل منا
يدين امر المؤمنين فيامرهم بغير حق الرجل لا يدرى ما هو ليعود ان
يغير منقه قال ابو حنيفة امير المؤمنين يا امر باحق او الباطل قال يا اخي
قال انما انا انا حيث كان ولا تسئل عنه ثم قال ابو حنيفة ان هذا اراد ان
يوثق في رباطه وسرق طاورس مملوك كجاء فشكى اليه فقال اسكت ثم هذا
للمسجد فلما اجتمع اهله قال ما يستحي من سرق طاورس ثم يحيى صلى واثر
رئيسه براسه فمسح وجعل راسه فقال له يا هذا رد علي ما اخبرك طاورس
فردوه وكان لا يحسن بعض بعض حدة منه كحدة في حلقه فترجمه ان حلف
بطلون امراته ان اخبرته بفناء الدقيق او كتب به او ارسلت او ذكرت لا يجد
ليذكر له او اثبات بذلك فخير في ذلك فيقبل لها عليه يا ابي حنيفة
عليه ذلك فقال لها اذا فرغ جراب الدقيق شديده بشوبه وهو نائم فاذا
استيقظ راد وعلم فناء الدقيق ففعلت فعلم فناءه وجعل يقول هذا
والله من حيل ابي حنيفة كيف يفلح وهو حي وهو يفضحنا في سائنا
برهن من عجزنا ورقة فمننا وحلفه جل ليقرب امراته نازا في رضان
فتخبر الناس في المخرج من ذلك فقال يا ابا حنيفة وبقرها حينئذ ونبا

في رصده رجل وقال له هل هو حي حتى اني معلومة فقال له ليس منه معلومة كعد
لانه بطله مكذب لقول النبي صلى الله عليه وآله لا يبي بعددي ونزوح اخوه
على زوجته ام حواء فقلت لا بد ان تطلقها ثلوثا والا لا صاحبك
فاحصن او امر كجدة ان ندخل له عندها وتسئله امحل المرأة
ان تزوج زوجها فدخلت وسئله عن ذلك فقالت ام حواء لا بد
ان تطلق كجدة فقال كل امرأة لي خارج هذه الدار من طالق ثلوثا
فرضيت وقد تطلق كجدة وقال له رافض من اسد اما على قولنا
فعلى كرم الله وجهه لانه علم الحق لا يكره سئل له واما على
قولكم فامونكره رضي الله عنه لانه اخذ عن علي فمرا عليه ولم يمكن علينا
ان ينترضه منه فتخير الرافض وسئل ممن طلق ثلوثا ان اغسل الو
من الحنابة ثم طلق ثلوثا ان ترك صلوة من صلوة يومه هذا ثم طلق
ثلوثا ان لم يجامع امراته في هذا اليوم فقال يصلي العصر ثم يجامعها
ثم يغسل بعد المغرب ويصلي المغرب والعشاء وسئل ممن قال
وزوجته علي سلم ان صعدت فالت طالق فان نزلت فالت طالق
ما كجدة فيها قال يحمل السلم وهو حي عليه فهو منع بالامر من او تحمل من
غير ارادتها فهو منع بالامر من وعن بيدا امراته قد ح ماء فقال ان شربته
او صبيته او وضعته او ناولته انسا فالت طالق ان نزل فيه ثلوثا
تغشيه به وحلفه رجل انه لا ياكل البصر ثم حلف لياكل ما في كذا فان
فاذا هو بين فقال بحضنه دجاجة فاذا بقي فزحاشوه او طنجروا

كلمة تنبيه راجلة عندنا في ذلك ان يجعله في ناطق وببر لانه قد
 انه اكل ما في كفة ولم يصدق عليه انه اكل بعضا لاسه يوكه وولدت امرأة
 ولدين ظهرهما واحد فمات احدهما فقال علماء الكوفة يدنا جميعا قال
 ابو حنيفة يد من الميت ويتوصل بالتراب الى قطع الاتصال ففعلوا فانفصل
 يحي وعاش وكان يسمى مولي ابي حنيفة واحتمه في المدينة بمحمد بن الحسن
 علي رضي الله عنه فقال له انت الذي خالفت احاديث جدي صلى الله
 عليه وسلم بالقياس فقال معاذ الله من ذلك اجلس فان للرحمة كثر من حد
 عليه افضل الصلوة والت او لم تجلس وحنى ابو حنيفة بين يديه فقال له
 الرجل متعفا لم المرأة قال المرأة قال المرأة كم سهرها قال نصف سهر الرجل
 قال لو قلت بالقياس لتبست الحكم ثم قال الصلوة افضل ام الصوم قال
 الصلوة قال لو قلت بالقياس لاهرت الحائض بغيرها دور فضاعة ثم
 قال النول نجس ام النطفة قال النول قال لو قلت بالقياس لا وحسب العسل
 من النول ولما المني معاذ الله ان اتول بغير حديث بل احدم قوله فقاده
 وجهه وقدم غيرهما لكونه بزوجة فائقة الجمال مغلقها كوفي وادي
 انما زوجه وسدنته ومحمد زوجه من انبياء كما حرموا عرضت المسئلة
 على ابي حنيفة فذهب هو وابن ابي ليلى وجماعة الى رجل الزوج وامر نسوة
 ان يدخلنه فعدت عليهم كلز به ثم امر المرأة ان تدخله فتصبص حنفا
 فقال الامام ظهر لي فامرته المرأة ونظير ذلك ما نقل من علماء مدعيه
 انه اذا احتل بامرأة ومعه طلبة صححت الحلو وتاكدا اسداق او كلهم بالمتاكدا

واراد ابن هبيرة نقشا مكتوبا عليه عطاء بن عبد الله وقال اكره التخنيم مكان
 اسه يري عليه ولا يمكن حكة فقال ورر اس الباكون عطاء بن عبد الله متعبد
 من سرعة استخراجها وقال له اكره المحي البيا قال وما اصنع عندك ان ترضيني
 فنقشني وان نقصبتني اخريتنى وليس مندي ما اخافك عليه وقال فذلك
 ايضا لما قال كل من المفسور وامر الكوفة معيني بن جوسي لو اكرهت المحي
 البيا وحل الصحنان المحرور بيا الكوفة وامر يقتل الرجال كلهم فخرج اليه
 ابو حنيفة في قميص ورداء فقال له لما امرت يقتل الرجال قال لانهم مرتدون
 قال اكان بينهم غير ما هم عليه فارندوا حتى صاروا ما هم عليه ام كان صدا
 بهم قال اعد ما كنت فاما فقال الصحنان احطانا فغدر واسبونهم ونجا
 الناس في رواية ان الحوارج لما دخلوا الكوفة وراهم تكفير كل حال فغدر
 قبل طعن من ابي حنيفة هذا الشيخ هؤلاء فاحضروا وقالوا انب من الكفر فقال
 اننا نارب من كل كفر يقتلهم انه قال اننا نارب من كفرهم فاحذروا فقال لهم انهم
 قلم ام يظن قالوا بظن قال ان بعض الظن اثم والاثم كفر عندكم فتوبوا من
 الكفر قالوا نارب اننا ايضا تنبيه وتنع لبعض حواء ابي حنيفة الذين
 ينقسمون بجاهوري منه انه ذكر من مثاليه انه كفر مرتين واستناب مرتين و
 انما وقع له ذلك مع الحوارج فارادوا انتقاسه به وليس ينقص بل هو غاية
 في رفعة الله ابو حنيفة جاحجه غير رضى الله عنه واوصى رجل الى آخر
 وسله كسافيه القدينا وقال اذا كبر ولدي فاعطه ما يحب فلما كبر
 اعطاه الكيس وول ما مائة نجاة الولد لابي حنيفة وذكر له الخبر وما الرضى

وقال اعطاه الله لان الذي تحبه هو الذي اسكنه اذ كل احد يراي انما
يسكن الذي تحبه ويعطى الذي لا يحبه وكان بعض المحمدين يقع فيه فوقع
في ورطة فزير من خلعه منها بغير وجهاء قال له زوجته ان سالتني البتة
الطلاق فما اطلقت فانت طالق وقالت ان لم اسئلك القليلة الطلاق فبعد
حرف قال لها امام سدي الطلاق وقال له قل عليه الطلاق وقال له قل
انت طالق ان شئت ثم قال اذهب فلو حنت عليك او قال له شئت الله
تعالى من الواقعة فحين حمل تلك العلم فتاب وكان بعد يومين له دبر
كل صلوة وحلف شخص بالطلاق من زوجته ان لم تطلق له فديها بكونك
ملح لا يظفر له اثر في الطعام المملوح فسل عنها فقال بطنخ بطنخ في
فدي وتلق عليه الملح المملوح عليه او اكثر منه واراد جماعة من الدختر
قله حتى بحث في مسئلة ثم شاكروا ثم قال ما نقولون في مسئلة
مشحونة بالانفال في جرد في موح متلا طم الامواج بلو ملوح ابجوز
هذا قالوا هذا حال قال ابجوز في العقل مثل وجود هذه الدنيا مع
تباين اطرافها واحتمالنا حولها وامورها وتغير اعمالها وانما لها
من غير ما نرى حكمهم ومديروهم نسا ابوا جنتا وعهد واسيو فهم وحاء
وحل له على آخر الف اكرو واراد الحلف وليس مع المدي لا شاهد واحد
وعلم ابو حنيفة رضي الله عنه صدقة فامره ان يهبة كما من حضر شاكدا
وسلطة على قبضته ثم امر كما من بالدموي على المدين بالالف واراد الواجب
والشاهد ان يشهد له بالالف ففعل كما ذكر الله في بالالف وهذا الباب طويل

يزيد

وفيداه كراهه كعاب على ان في بعض ما لم يذكره خلافا او ترا في نبوة اوجب
حذفه **الفصل الثالث والعشرون في حله ونحو**
قال ابن هرون ما رايت احدا منه كان له فضل ودين وورع وحفظ لسان
واقبال على ما بعينه وقال غيره شقة رجل واطال خويا رزديق فقال له
شغل الله لك هو يعلم من حلق ما نقول وقال عبدا لراق ما رايت احدا منه كان
معه بحجر يحفظ الناس حوله فسله بصري من مسئلة فاجابه فامر عنه
بان الحسن خالقه فقال احض الحسن فقال له رجل يا ابن الراسية انت تقول
اعط الحسن فهاج الناس وحمواه فسكنهم ابو حنيفة واطرق ساعة ثم رفع را
فقال نعم احض الحسن واصاب بر مسعود همار وبعين رسول الله صلى الله عليه
وكان يقول ما جازينا احدا منكم قط ولا لغت احدا ولا لطمت سبي ولا معا
ولا عشت احدا ولا اخذته وقيل له ان الشوري ينال منك ويكلم فليقل فقال له
له ثم مدحه وكان بجوارده اسكان ادا سكرت يعني ويقول
اضاصوفي واي فتي اصاصول ليوم كريمة وسداد تغدر
فصفه منونة ليلة مقبل اخذه العسس فركب لولمير فرا في تعظيمه وامر باطاش
واطوق كل من سلك تلك الليلة وما بعد هافر كبر راجعا والاسكان يمشي خلفه
فقال يا فتي اصصاك قال لا حفظت ورضيت جزا الله خير اثم تاب وحسن
توبته ولا رف مجلسه حتى صار فقيمها وقال الوليد بن القاسم كان كريم الطبع
عظيم النفع والمواساة لاصحابه وقال عاصم لم يكن لاحد من الحق كما لا يني
حنيفة على اصحابه وكان الذباب اذا وقع على احد منهم يري منقبة ذلك عليه وقيل

انفس من انفس العبد

له من بعضهم انه سقط من خطه فصار حجة معها من في المسجد ومرفقا اليه
حاشيا ثم بكى وقال لو امكنني حمل ذلك حملته وكان ياتيه مباحا ومباحا حتى يرى
وجهه رجل فقال في وضعت كتابا على خطك الى فاني فاعطاني اربعة آلاف
درهم فقال ابو حنيفة رضي الله عنه ان كنتم تستغفرون بهذا فافعلوا وقال
ابو معاذ كان ابو حنيفة مع معرفته بقرين من بنيان وبينهما ما بين الاخر
يقربني ويقضي جوابي وكان حليما ورعا وقورا فذبح الله فيه حصلا لا
شريفه وشتمه رجل وهو في درسه فالتفت اليه ولا قطع كلامه وبني اصابه
عن خطه فلهذا فقام تبعه الى باب داره فقال له على يابه وقال للرجل اعد
حدة داربان كان بقي منك شيء فانه حتى لا يبقى في نفسك شيء فاستخفى الرجل
وفي مقبلة اخرى انه تبعه فلما دخل جعل يسب ولينته فلم يجبه احد فقال
انعدوني كلنا مقبل من داخل الدار نعم وقال ابو يوسف كان يحمل والدته
على حمار الى مجلس عمر بن دكره ان يردا مرها وقال ابو حنيفة بها ذهبت
بها الى مجلسه وربما امرت ان اذهب اليه واستل من مسئلة فانيه وادكره له
وانقول له ان ابن امرتي ان استل منه فيقول وانت تستلني من هذا فانا قول
رجل امرتي فيقول في كيف هو حتى اخبرك فاجبه باجواب ثم يجبرني بها فانيه
واخبرها عنه بما قال ونظير ذلك انما استغفرت من شيء فافتاها فافتاها فقبلة و
قالت لا اتبل الا قول زرعة القاض اني التواضعا فاجابها اليه وقاله ان امين
تستغفرت في كذا فقال انتا علم وافقه فافتمتا بكذا فقال زرعة القول
ما قال ابو حنيفة فوضعت عنه واضرفت وقال اخرجاني سله جهموني شاك

فاجابه فقال اخطأت فقلت ان مولد سبحان الله الاتعظمون هذا الشيخ
فالتفت الي وقال دعهم فاني قد دعوتهم ذلك من نفسي وقال ما بليت ملوق
منذ مات حماد الا استغفرت له مع والدتي وما يمدت من رجل نحو
داره فبين وبينه سبع سكران واني لاستغفرت من تعنت منه او
علمي وقال ابن المبارك ما كان اقر من مجلسه كان حسن التمت
حسن النوب حسن الوجه وقال زمر كان حولا صبور لا ومربية
سفين من مربية وقد ارفع صوته وصوت اصحابه بالمسجد فقال
يا ابا حنيفة هذه المسجدة الصبي ولا يرفع فيه فقال دعهم فاقصد
لا يغفرون الا به وقال الرشيد لابي يوسف صف اخلاق ابي حنيفة
فقال يا امير المؤمنين ان الله عز وجل يقول ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب عنيد كان يلعن رحمه الله تعالى انه كان شديد الدب
عن حماره ما الله تعالى شديد الروح لا ينطق في دين الله تعالى بما لا يعلم
يجب ان يصاح الله تعالى ولا يعصى حجابا لاهل الدنيا في زمانهم
لا يتاحس في صحتها طوبى للثقت داجم الفكر على علم واسع لم يكن
مهذوا ولا ثرنا ان سئل من مسئلة وكان صدره فيها علم يفتق به
واجاب فيها وان كان غير ذلك قال سئل احمق وتبين صابنا لنفسه
وه بنه بدولا للعلم والبال مستهيا بنفسه عن جميع الناس لا يميل
الى طمع بعيدا عن الغيبة لا يذكر احدا الا بخير فقال الرشيد حدثني
اخلاق الصالحين وقال النعا في الموملي كان فيه عشر حصال ما كا

واحدة منها فانسان الامار رئيسا في وقته وسما تسميته الدورج
والصدق والعفة ومدا ان الناس والمروءة الصادقة والاحتمال
على ما ينفع بطول الفتى والاعتناء بالقول ومهونة الدنيا
ولو عرفوا قال تميم كان مجلس ومعه اصحابه كثر فورد ابي الطائي
والقاسم من مهن فبطا رجول مسئلة فيما بينهم فبرقع بها اصولهم
ثم تكلم ابو حنيفة فبستكون حتى يفرغ فيحفظون ما تكلم به فاذا
احكموا اخذوا في مسئلة اخرى وكان يقول لو كان العوام في مسئلة
لا مضيقه ويزان من ولاهم **الفصل الرابع والعشرون**
في اكله من كسبه ورده للجواز قد نوافر عنه رضي الله عنه انه كان
يتجر في الخبز مسعورا اما حرا فيه وله دكان بالكوفة وشركاء يسافرون
له في شرا ذلك وسبعة مستغنيا بنفسه لا يميل الى طمع ومن ثم قال
الحسن بن زياد والله ما قبل لاحد منهم ما يخلطوا بالامرا حاربه ولا
هبة ووصل اليه من المنصور ثلاثين الف درهم في دفعات فقال له
يا امير المؤمنين اني بفخاد غريب وعندي ودايع الناس وليس لها
سند يوضع فاجعلها في بيت المال فاجابه فلما مان اخرجت
ودايع الناس من بيت المال فراها فقال المنصور خذ عنا ابو حنيفة
وقال مصعب اجازة المنصور بعشرة الا ان درهم غشني انه ان ردها
غضب فان قبلها دخل عليه في دينه ما يكرهه فشاوري فقلت
هذا مال عظيم في عسبه فقال اذا دعيت لقبضه لم يكن هذا السلي من

آين

الفصل الرابع والعشرون

امير المؤمنين ندبح لقبضه فيقال ذلك فبلغ المنصور فحس الحائرة فكان
لا يشاور في امره غيبي وحاصمت المنصور زوجته في الميل عنها وطلبت
العدل ثم رغبته ان يكون ابو حنيفة رضي الله عنه حكما بينهما فاحضر
وحلت حلف الستة فقال له المنصور انك محل من النساء قال اربع قال
ومن الاما قال اما شاة الله قال اهل يجوز لاحد ان يقول محاذ ان قال لا
قال السعي يا هذه ثم قال يا امير المؤمنين اما احل الله تعالى ذلك لاهل العدل
والا فالواحدة قال تعالى فان خفتن ان لا تعدلوا فواحدة الآية فينفق لنا
ان نتادب يا دار الله تعالى ونعطف عواطفه فكنت المنصور فلما خرج
ابو حنيفة رضي الله عنه ان الله هدية سنية فردها اليها وقال اما ان كنت
من دعي الله لا تقربا لاحد ولا طلبا الدنيا **الفصل الخامس**
والعشرون في طلبه قال حماد ولد كان حسن الهيئة
كثير القطر يبرح الطيب فلان يري وقال ابو يوسف كان ينعقد
شعوه حتى لم يقطع الشمع وقال غيره ما كان يلبس ثيابا طويلة
سودا قال المنصور اني وندار اذ الكوكب اعطى كساك وخذ كساك
ففعلت فلما رجع قال لي انا تخلفني فبسط كساك وكان خمسة دنانير ثم
وايت عليه كسا قومته بثلاثين دينارا وقوم ردها وقبضه باربع
مائة درهم وكان له لباس حبة فلان وجبة سحاب وجبة ثياب يلبس
فيها وزا عليه علم وسبع قلوب احدا من سودا **الفصل السادس**
والعشرون في شيء من حكمة وادابه كان كثيرا يميل يقول القائل

٢٩

الفصل الخامس والعشرون

الفصل السادس والعشرون

كفى خزنا ان احياء هنية ولا عمل يرضى به الله صالح
وكان يقول من تكلم في شيء من العلم ونقله وهو يظن ان الله تعالى لا
لا يستعمله منه كيف فثبت في دين الله فقلدهم هلث عليه نفسه ودينه
من طلب الرياسة قبل وفاتها عاش في ذل لا يعرف الفقه وقد رآه
من كان تقبل المجالسة رابت العاصي ذلة فتركها امرأة فصار
ديانة من لم ينفذ العلم عن محاربه الله تعالى فهو من الخاسرين جمع لهم
محدثا العار يتوبان لا ياخذ الا قد راحا حقه بعين على حفظ الفقه
ان لم يكن اولياء الله في الدنيا والاخرة العلماء فليس لله ولي وافق
بعد الصحابي سائل فاجاب فيها فقبل له اليس كانوا يكرهون الكلام
في مثل هذا الوقت لا يخبر فقال ابو حنيفة رضي الله عنه واني خير كان
اكثر من ان تقول هذا حاول وهذا حرام ونزله وتحذر الجلق عن مقصده
معافيه ان اجرب اذا فرغ من الراد صانع صاحب ما في اليه رجلا
شفاة لخدمته فقال ما حكمنا بطلب العلم فداخدا الله تعالى المباني
على العلم آيينه للناس ولا يكتمونه قد يكون العالم له خواص
ولكن يعلم الناس يريد الله بتعليمه وقال لبعض السرا لا تستلني عن
امر الدين واما ما سأل واحدك الناس او قام او متكى فان هذا اذا
لا يجتمع فيها عقل الرجال ويستل عن علي ومعاوية وقتي صفين
فقال اخاف ان اقدم على الله تعالى بنى يستلني ولو سكت عنه لم
استل منه بل عما كلف به اولي وقال اصحابه ان لم تردوا به فذلك العلم

٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠
١٠١
١٠٢
١٠٣
١٠٤
١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩
٦٨٠
٦٨١
٦٨٢
٦٨٣
٦٨٤
٦٨٥
٦٨٦
٦٨٧
٦٨٨
٦٨٩
٦٩٠
٦٩١
٦٩٢
٦٩٣
٦٩٤
٦٩٥
٦٩٦
٦٩٧
٦٩٨
٦٩٩
٧٠٠
٧٠١
٧٠٢
٧٠٣
٧٠٤
٧٠٥
٧٠٦
٧٠٧
٧٠٨
٧٠٩
٧١٠
٧١١
٧١٢
٧١٣
٧١٤
٧١٥
٧١٦
٧١٧
٧١٨
٧١٩
٧٢٠
٧٢١
٧٢٢
٧٢٣
٧٢٤
٧٢٥
٧٢٦
٧٢٧
٧٢٨
٧٢٩
٧٣٠
٧٣١
٧٣٢
٧٣٣
٧٣٤
٧٣٥
٧٣٦
٧٣٧
٧٣٨
٧٣٩
٧٤٠
٧٤١
٧٤٢
٧٤٣
٧٤٤
٧٤٥
٧٤٦
٧٤٧
٧٤٨
٧٤٩
٧٥٠
٧٥١
٧٥٢
٧٥٣
٧٥٤
٧٥٥
٧٥٦
٧٥٧
٧٥٨
٧٥٩
٧٦٠
٧٦١
٧٦٢
٧٦٣
٧٦٤
٧٦٥
٧٦٦
٧٦٧
٧٦٨
٧٦٩
٧٧٠
٧٧١
٧٧٢
٧٧٣
٧٧٤
٧٧٥
٧٧٦
٧٧٧
٧٧٨
٧٧٩
٧٨٠
٧٨١
٧٨٢
٧٨٣
٧٨٤
٧٨٥
٧٨٦
٧٨٧
٧٨٨
٧٨٩
٧٩٠
٧٩١
٧٩٢
٧٩٣
٧٩٤
٧٩٥
٧٩٦
٧٩٧
٧٩٨
٧٩٩
٨٠٠
٨٠١
٨٠٢
٨٠٣
٨٠٤
٨٠٥
٨٠٦
٨٠٧
٨٠٨
٨٠٩
٨١٠
٨١١
٨١٢
٨١٣
٨١٤
٨١٥
٨١٦
٨١٧
٨١٨
٨١٩
٨٢٠
٨٢١
٨٢٢
٨٢٣
٨٢٤
٨٢٥
٨٢٦
٨٢٧
٨٢٨
٨٢٩
٨٣٠
٨٣١
٨٣٢
٨٣٣
٨٣٤
٨٣٥
٨٣٦
٨٣٧
٨٣٨
٨٣٩
٨٤٠
٨٤١
٨٤٢
٨٤٣
٨٤٤
٨٤٥
٨٤٦
٨٤٧
٨٤٨
٨٤٩
٨٥٠
٨٥١
٨٥٢
٨٥٣
٨٥٤
٨٥٥
٨٥٦
٨٥٧
٨٥٨
٨٥٩
٨٦٠
٨٦١
٨٦٢
٨٦٣
٨٦٤
٨٦٥
٨٦٦
٨٦٧
٨٦٨
٨٦٩
٨٧٠
٨٧١
٨٧٢
٨٧٣
٨٧٤
٨٧٥
٨٧٦
٨٧٧
٨٧٨
٨٧٩
٨٨٠
٨٨١
٨٨٢
٨٨٣
٨٨٤
٨٨٥
٨٨٦
٨٨٧
٨٨٨
٨٨٩
٨٩٠
٨٩١
٨٩٢
٨٩٣
٨٩٤
٨٩٥
٨٩٦
٨٩٧
٨٩٨
٨٩٩
٩٠٠
٩٠١
٩٠٢
٩٠٣
٩٠٤
٩٠٥
٩٠٦
٩٠٧
٩٠٨
٩٠٩
٩١٠
٩١١
٩١٢
٩١٣
٩١٤
٩١٥
٩١٦
٩١٧
٩١٨
٩١٩
٩٢٠
٩٢١
٩٢٢
٩٢٣
٩٢٤
٩٢٥
٩٢٦
٩٢٧
٩٢٨
٩٢٩
٩٣٠
٩٣١
٩٣٢
٩٣٣
٩٣٤
٩٣٥
٩٣٦
٩٣٧
٩٣٨
٩٣٩
٩٤٠
٩٤١
٩٤٢
٩٤٣
٩٤٤
٩٤٥
٩٤٦
٩٤٧
٩٤٨
٩٤٩
٩٥٠
٩٥١
٩٥٢
٩٥٣
٩٥٤
٩٥٥
٩٥٦
٩٥٧
٩٥٨
٩٥٩
٩٦٠
٩٦١
٩٦٢
٩٦٣
٩٦٤
٩٦٥
٩٦٦
٩٦٧
٩٦٨
٩٦٩
٩٧٠
٩٧١
٩٧٢
٩٧٣
٩٧٤
٩٧٥
٩٧٦
٩٧٧
٩٧٨
٩٧٩
٩٨٠
٩٨١
٩٨٢
٩٨٣
٩٨٤
٩٨٥
٩٨٦
٩٨٧
٩٨٨
٩٨٩
٩٩٠
٩٩١
٩٩٢
٩٩٣
٩٩٤
٩٩٥
٩٩٦
٩٩٧
٩٩٨
٩٩٩
١٠٠٠

اخرينى وقال لا سبر الكوفة
كسرة خبز وقعب ماء ومود ثوب مع السارومه
خير من العيش في نعيم يكون من بعد مذامه
وكان يقول اذا حكم الله في الناس اياك ونقل ما لا يجبه الناس في

الله يحسن قال فينا شكر وها رحمة الله من قال فينا جباراً تفهموا في دين
الله وذروا الناس وما تذاخروا والانصمهم فيحوجهم الله تعالى اليك
وقال من كرمته عليه نفسه هانت عليه الدنيا وكل شدة فيها من قطع
عليك حديثك فلا تقدر فانه قليل المحبة في العلم والادب لا يجمع
كحبسك الذنوب وهو نفسك والمال لبغضك وهو الثوارث مما تترك
احد عليا الا وعلى اهل الحق منه ولو لا ما شاع من علي فيهم ما علم
احد كيف السيرة في قتال البغاة المسلمين ونظير هذا قول الساني
رضي الله عنه اخذت احكام البغاة وقتلهم من قتال علي عليه السلام
رضي الله عنهما واجار في مسألة فقبل له لابرال هذا المصراي الكوفة
بغير ما ابقا الله تعالى فيه فقال
خلت الديار فسدت بغير مسود ومن الضناء ففردت بالتودد
ونقدم ولده حماد ليصلي بالناس فاخذ ابو حنيفة بمجامع ثوبه فاخذه
وقدم غيره فقال يا اباي تفصحنى قال بل اردن ان تغضض نفسك فمستك
اذ لو سليت فقال قائل اميد واصلوكم خلف هذا فيسطر في انكبت
وبسقى عاره الى يوم القيمة

كتاب الجهاد

الفصل الثاني والعشرون في محنة الماراد وانفاته
الوطا ايضا جليدة كالقضاء وبين المال ما منع قال الربيع ارسلني لا
حضارة بن زيد بن عمرو بن حبيزة متولى العراق لمروان بن محمد آخر ملوك
بنى امية فاراده على بيت المال فاني مضرب سوطا وبسط هذه القضية
ان بن حبيزة كان واليا على العراق من بني امية فظهرت الفتنة بالعراق
فجمع فقهاء العراق فولى كل منهم شيئا من عمله وارسل الي ابي حنيفة
رضي الله عنه ليكون على حاقه ولا ينفذ كتاب ولا يخرج شيء من بيت المال
الا من تحت يده فامنع فخلع ان لا يفعل لضربه فقال له الفقهاء
نفسك الله ان لا تفعل نفسك فاننا اخوانك وكلنا كما رده لهذا
الامر ولم نجد بدا من قبوله فاني وقال المواردي اعد له ابواب المنجور
لا تفعل بكيف وهو يريد ان يكتب بضرب عنق رجل مسلم اي مثله وخبر
ذلك لان القتل اعظم الجرائم بعد الشرك واختم انا على ذلك الكتاب
فوانه لا ادخل في هذا ابدا فحسبه صاحب الشرطة جفتين لم
يعف به ثم ضرب اربعة عشر سوطا وفي رواية انه ضرب اياها متوالية
فجاء الرجل لابن حبيزة فقال له ان الرجل شئت فقال نل له محرجا
من عيشنا فسال لو سئل ان اعد له ابواب المسجد ما فعلت
دموني استشير اخواني في ذلك فاعتزم ابن حبيزة ذلك فامر بتخليته
فركب دوابه وهرب الى مكة سنة مائة وثلاثين فاقام بها ان صارت
الحكومة للعباسية فقدم الكوفة زمن المصور فاكرمه واجله وامر

الفصل الثاني والعشرون

له بعثته آتاهم وجارته فاني يقول ذلك وروي الخطيب واخبره اخبرني
 له مع ابن هبيرة وحي انه كلمه في ان يلى الكوفة فاني عليه فصر يا مائة
 سوطا وعشرة اسواط كل يوم عشرة اسواط وهو على الاستماع فلما
 راي ذلك خلى سبيله وفي رواية انه امره بولاية القضا فامتنع
 فقبل انه خلف ان لا يخرجك حتى يلى ولاية وان يريد جارا فقد امكن
 فقال والله لو سئلتني ان اعدله اقبول المجاهد ما فعلت ولما خلى
 سبيله قال كان نعم والدي بضر في علي اسد من الضرب وفي رواية
 انه امر بضره على راسه فانفتح راسه ثم امر باطوقه وذكر انه
 رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول له اما
 تخاف الله تضرب رجل من امتي بلا حرم وهدده فارسل اليه فآخرا
 واستحله وكان احدهم جليل بالضرب في محنة يتذكر حال ابي خنيفة
 رضي الله عنه ويترحم عليه ووقع له مع المنصور بخود ذلك وذلك
 ان ابن ابي ليلى قاض الكوفة لما مات قال المنصور دخلت الكوفة من
 حاكم عدل ثم امر بجعل ابي خنيفة رضي الله عنه وسعير والثوري
 وشريك فحملوا اليه فقال ابو خنيفة رضي الله عنه انا اخير فيكم
 تخيبتا اما انا فاحمال واخلفص واما سعير فتجاس واما سفيان
 فيهرب واما شريك فيقتل فلما قرئوا من بعد ادا ظهر سفيان انه يريد
 قضاء الحاجة فجلس الموكل به ينظره فراي خنيفة فقال ليدلوهما
 ان لم تكني منها ذبحت تاويل قوله صلى الله عليه وسلم من جعل

قاضيا فقد ذبح بغير سكين ودفع للمناوح وراهم فلما لم يجدوا الموكل به حرب
 ايضا فلما دخل على المنصور تقدم اليه وسر فقال له هات يدك كيف انت
 ودوايك واولادك فقال اخرجه فانه ينفذ وعرض على ابي خنيفة تولية
 القضا فاني عليه فخلع ليفلح فخلع ابو خنيفة ان لا يفعل باعا المنصور
 فاعاد ابو خنيفة فقال له الربيع الحاجب لا تزي امر المؤمنين بخلف
 قال هو اقدر على كفارة يمينه مني على كفارة يميني فامر بحجبه ثم دعا به
 فقال اترعب عما نحن فيه قال اصلح الله امير المؤمنين انك الله ولا تشرك
 في امانتك ما لا يخاف الله والله ما انا ما مون الرضي فكيف اكون ما مون
 الغضب فلا اصلح لذلك فقال كتب انت تصليح لذلك فقال يا امير
 المؤمنين قد حكيت على نفسك ان كنت صادقا فقد اخبرت امير المؤمنين
 اني لا اصلح وان كنت كاذبا فكيف يحل لك ان تولي قاضيا كذا ومع
 ذلك فاني رجل موالي ولا يكاد العرب ترضي بان يكون عليهم موالي فامر
 به الى الحبس وعرض على شريك ذلك فقبله ومحمية الثوري وقال امكنك
 الحرب فام تهرب وما قيل انه تولي صدا الدين ايا ما تكفر من يمينه رد الائمة
 بان التصحح انه توفي في السجن من الضرب والشم كما ياق **الفصل**
التاسع والعشرون في سنده في القراءة جاء في عدة طرق
 انه اخذ القصة عن الامام عاصم القراء السبعة ووقع بكراة من المفسرين
 ومعه انه سبوا اليه قراءة شاذة اخذ القراء بها وتماشع اية تحفظ
 المتأخرين عليهم في ذلك وانهم اخبروا في نقل ذلك على كتاب الشخص سبعة

فصل في شرح

ابن جعفر الخزاز عن أبي الفداء في حنفية وقد صرح جماعة منهم بالانقطاع
 بأن هذا الكتاب موضوع لا أصل له وأبو حنيفة يرى من ذلك أنه هو العقل
 وأدين من أن يعدل من الفقرة المتواترة إلى قرادة لأوجه لكثير منها
الفصل الثالثون في سنده في الحديث وثلاثة أحدهم أربعة الذين
 شجع من أئمة التابعين وغيرهم ومن ثم ذكره الذهبي وغيره في طبقات الحفاظ
 من الحديث ومن زعم قلت عن أبيه بالحديث فهو ما نلت هذه أو حيد
 أو كيف يتأقن هو كذلك استنباط مثل ما استنبطه من المسائل التي لا
 كثرة معناه أول من استنبط من الأدلة على الوجه المخصوص المعروف في كتب
 أصحابه رضي الله عنهم ولا حل اشتغالهم بالاحتجاج بظهور حديثه في الاحتجاج
 أن بابا بكر وعمر رضي الله عنهما اشتغلا بمسألة المسلمين العامة بظهورها
 من رواية الأحاديث مثل ما ظهر عندهما حتى صفار الصحابة روى
 عليهم وكذلك ما لك والثالث أفعى لم يظهر عنهما مثل ما ظهر عنهما تفرغوا
 كما في شريعة وابن معين لا اشتغلا بها بذلك الاستنباط على أن كثرة الروايات
 بدون دراية ليس فيه كثير مدح بل عقوله ابن عبد البر يأتينا في ذمته ثم
 قال الذي عليه فيها جماعة المسلمين وعلمائهم ذم الأكتار من الحديث
 بدور تفقه ولا تدبر وقال ابن شبرمة أنزل الرواية تفقه وقال ابن المبارك
 ليكن الذي يعتمد عليه الأثر وحسن الرأي ما يفسر لك الحديث ومن
 اعتاد أن يحنف رضي الله عنه أيضا ما يفيد قوله لا ينبغي للمرجل أن
 يحدث من الحديث إلا ما حفظه يوم سمعه أو يوم يحدث به فهو لا يرى

الرواية الذين حفظ وروى الخطيب عن إسرائيل بن يونس قال نعم الرجل
 النعمان ما كان يحفظ لكل حديث فيه فقه واشد خاصة عنه وأعلمه
 بجانبه من الفقه وعن أبي يوسف ما رأينا أحدا أعلم بتفسير الحديث و
 مواضع النكت التي فيه من الفقه من أبي حنيفة رضي الله عنه وقال
 أيضا ما أحاطت به في شيء قط فتدبره الأراست مذهب الذي ذهب إليه
 انجي في الآخرة وكنتم بما ملت إلى الحديث وكان هو يصير بالحديث الفصح
 متى وقال كان إذا صم على قول درق على شيخ الكوفة حل أحدي فتقونه
 قوله حديثا أو اثرا فربما وجدت حديثين والثالثة فائنه بها فنهها ما
 يقول فيه هذا غير صحيح أو غير معروف فاقول له وما علمت بذلك مع أنه
 يوافق قولك فيقول أنا عالم بعلم أهل الكوفة وكان عند الأعمش فيقول
 مسائل فقال لأبي حنيفة ما تقول فيها فأجاب جوابا فقال الأعمش
 ما حدثتك به في مائة يوم تخدني به في ساعة واحدة ما علمت أنك تعمل
 بهذه الأحاديث يا معشر الغفها انتم الألباء ونحن الصيادلة أيها الرجل
 أخذت بكل الطريقين وقد خرج الحفاظ من أحاديثه ما ساند كثيرا
 بناء كثيرة منها كما هو مذکور في مستندات مشايخنا وحفظها الطول
 الكار عجلها مع أنه ليس بها كبير غرض **الفصل الثالثون**
 في سبب وفاته فإن المصنوع مطالبة للقضا وإن تكون قضاة بلا سلام
 من تحت امره فامنع فحبسه وكان يرسل له أن احببت لك موضوعا فاقبل
 فميتع ولما شد لا مشايخ امران يخرج كل يوم فيصوب شجرة أسواط وينادي

عليه في الاسواق فاخرج وضرب ضرباً موجعاً حتى سال الدم على
عقبته وفودي عليه وهو كذلك في الاسواق ثم اعيد الى الحبس و
ضيق عليه تضيقاً شديداً حتى في ماكله ومشربه ثم نقل به ذلك الضيق
الشديد والشد في اليوم الثاني والثالث ثم حكما الى تمام عشرة ايام
فحينئذ بكى واكد الدماء فتوفي بعد خمسة ايام وروي جماعة انه رفع
اليه تدح فيه ستم ليشرب فامتنع وقال في الايام ما فيه ولا اعمى
على قتل نفسي وطرح ثم صب في فيه قهراً عليه ثمان وقيل ان ذلك كان
بجفنة المنصور وروى انه لما احبس بالموت سجد فخرجت نفسه وهو
ساجد قبل الاستماع عن القضا لا يوجب المنصور ان يقتله هذه
القتلة النسيعة وانما السب في ذلك ان بعض اعداء ابي حنيفة رضي الله
عنه دس الى المنصور ان ابا حنيفة هو الذي اثار عليه ابراهيم بن عبد الله
ابن الحسن بن الحسين ان علي رضي الله عنهم اخرج عليه بالبيعة فحاذه
حوقاً شديداً وقد بقر له قراراً فواء بهال كثير فحشنى المنصور فغيلة
الى ابراهيم لانه اعنى ابا حنيفة كان وجهاً دامال واسع من التجارة
مظلمه لبغداد ولم يحسر على قتله بغير سب مطلب منه القضا مع
علمه بانه لا يقبله ليتوصل بذلك الى قتله **الفصل الثاني والثلاثون**
في تاريخ ولادة انفقوا على انه رضي الله عنه مات سنة مائة وخمسين
عن سبعين سنة والفقول بانه مات سنة احدى وخمسين غلط كما
صرحوا به قال كثيرون وكان موته في رجب وقيل شعبان وقيل يصف

الفصل الثاني والثلاثون

قال

شوال ولم يخلف غير ولد حماد **الفصل الثالث والثلاثون**
في تجهيزه لما توفي رضي الله عنه اخرج من مكان حبسه فجمع
انفس الى انقواه الى مكان غسله فغسله الحسن بن عماره فاقبى بماء
ومن عليه ابو جعفر عبد الله بن واقد المحمدي وذا فرغ الحسن بن
قال ورحم الله لم ينقطع منذ ثلاثين سنة ولم تنوسد بمسك بالليل
منذ اربعين كشت افقها واعيدنا وارحنا واجمعنا لحصال الخبر
وقبرت اذ قبرنا الى خبر سنة وانصب من بعدك وما فرغوا من غسله
الا وقد اجتمع من اهل العلم خلق لا يحصىهم الا الله تعالى كانه نوري لهم
نبوة وخبر من صلى عليه تقبل بلغوا خسين الف وقيل اكثر واميدت
عليه ست مرات اخرها ابنه حماد ولم يقدر على دفنه الى بعد العشر من شهر
الرحام ومكث الناس يصلون على قبره نحو عشرين يوماً وروى ان بعض
بمقابره بخرزان باجاسا الشري لان ارضها ملينة غير مفضونة ولما بلغ
ذلك قال من بعد في فيك حيا ونبيا ولما بلغ ابن جرج نفيه مكة
وشيع شيخ الشافعي استرجع وقال اي علم ذهب ولما بلغ شعبه اشترى
وقال طلق عن الكوفة نزل العلم اما انهم لا يرون مثله ابداً وبعد مدة
طويلة بنى على قبره الملك ابو سعيد المستوفي اخوار في قبته عظيمة والى
جانبها مدرسة **الفصل الرابع والثلاثون** فيما سمع من
الخراف بعد موته جاء عن صدقة الشافعي وكان محاباً للدق انه لما
دفن ابو حنيفة سمع صوتاً في الليل بالون ليل يقول شعر

الفصل الثالث والثلاثون

الفصل الرابع والثلاثون

ذهب الفقه فالفقه لكم فأنتم الله وكونوا خلفا
ما نفعان فمن هذا الذي عجبوا البلى إذا ما سحفا

وقيل ان الحن بكت ليلة مات فكانوا يسمعون الصوت بهذين النبيين
ولا يرون صورة الشخص **الفصل الخامس والثلاثون**
في تاديب الأئمة معه في مماته كهر في حياته وان قبره يزار بقضا الخوارج
اعلم انه لم يزل العلماء وذوول الحجات يزورون قبره ويتوسلون
عنده في قضاء حوائجهم ويرون حج ذلك مشهد الامام الكافي
رضي الله عنه لما كان يبغداد فانه جاء عنه انه قال اني لا تبرك بأحد
حنيفة ولا حتى الى قبره فاذا عرضت الحاجة صليت ركعتين ويشتد
الرفق وسئلت الله تعالى عنده تنقضي سريعا وذكر بعض المتكلمين
على منهاج النووي ان الكافي صلى الصبح عند قبره فلم يفت بقيل
له لم قال تادبا مع صاحب هذا القبر وذكر ذلك غيره ايضا وادانه
طريحه بالسملة ولا اشكال في ذلك خلقا من قبله لانه قد عير من
السنة ما يرجح ترك فعلها لكونه الآن اهم منها ولا شك ان اعلام
برفعة مقام العلماء امر مطلوب متأكد وانه عند الاحياج اليه لو لم
انفج حاسدا وتعليم حاصل افضل من مجرد فعل القنوت واحمى
بالسملة المخالف فيها وعدم مخالف فيه ولان نفعه متقدوم
ذنبك قاصر ولا شك ايضا ان الامام ابا حنيفة كان له حشا كثير
في حياته وبعد مماته حتى من بالعظام وسعوا في قبله تلك القلة

الفصل الخامس والثلاثون

الجنة

ط ٢٥

النسبة ولا شك ايضا ان البيان بالفعل اظهر منه بالفعل لان دلالة
الفعل مفيدة ودلالة القول وضعية وحينئذ تصور فيها التخالف
عن مدلولها بخلاف الدلالة الفعلية اذ الدلالة على كرم زيد
بفعله للكرم لا يشبهها الدلالة على كرمه بقوله اني كرم واذا
تمت هذه التواخي انقضى ان فعل الكافي لذلك افضل من فعله
للقنوت واجهر اظهر ان كرمه بالتاديب مع هذا الامام ولم يذنبوه
وعلى وانه من ائمة المسلمين الذين يفتديهم ويجب عليهم تقيهم
وتعظيمهم وانه ممن يستحق منه ويتادب معه من ان يفعل بحضرة خاتمه
قوله بعد وفاته فكيف في حياته وان الحاسدين له خسر واخرنا سينا
وانهم من اصلهم مائة على علم ولما وقف ابن المبارك على قبره قال حنك
الله ما ابرهيم النخعي وحاد بن سلمة وتركوا خلفا وانك لم تترك
على وجه الارض خلفا ثم بكى بكاء شديدا وقال الحسن ابن عماره علي
كنت لنا خلفا من مضي وماتت ترك بعدك خلفا لم يخلقوا في العلم الذ
علمهم لم يمكنهم ان يخلقوا في الورع الا بنو بنو **الفصل السادس**
والثلاثون في بعض منامات حسنة راها ورويت له رويانه
راي الله تبارك وتعالى تسعا وتسعين مرة فقال في نفسه لئن اتيته
تمام المائة لاسئلنه بما اتجوا الخلق من عذابه فراه تبارك وتعالى
فسئله واجابه ومثله راى كانه ينش قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وان ابن سيرين وتلميذه اولاها بان يظهر اخبار رسول الله صلى الله

الفصل السابع والثلاثون

عليه ولم يشرع له الا يسبقه اليه احد قبله قال هشام فظن ابو حنيفة
 رضي الله عنه وتكلم حشيد وراي هذا الروا بعض اصحابه ايضا وراي
 الناس ينظرون اليه ولا ينكروا عليه احد منهم ثم تناول من ذلك الثراب
 فذر كثيرا فصفه في الطوي من اجبان الاربع فها انتة فقصرها على راسه
 فقال له وحيات هذا الذي رايت لرجل جليل ان كان فقيها او عالما انه
 انه فقيه قال فوالله لظهرن هذا الرجل من علم رسول الله صلى الله عليه
 وآله ولا يظهره الناس وليد هين اسمه شرقا وغربا وفي جميع تلك النواحي
 التي در ذلك الثراب فيها وقال له هين كيسان رايت النبي صلى الله عليه
 وآله وحلفه ابو بكر وعمر فقلت لهما اسئل رسول الله عن شيء قال سل ولا ترفع
 صوتك فسلته عن علم ابي حنيفة رضي الله عنه لاني كنت ناهيا
 فقال هذا علم انفتح من الحضر وروئت ثلاث نجوم سقطت من السماء
 فكانت ابا حنيفة ثم سعا اثم الثوري فذكر ذلك لخمدين معا فلما كان
 العلماء نجوم لا من وراي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحشر
 قائما على حوضه وعزمينة ابرهية عليه السلام يرفع حذو على صدره
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم ابو بكر وهكذا احتج مدسبعة عشر شيئا
 وراي ما لم يحوس بعض جبرانه وبين يديه انا ان فسله ان يسأله في شيء
 فقال احتج اسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسله فاذن له فاعطاه
 كأسا فشرب وسقى اصحابه كلهم فلم ينقص منه قدر اتملة وكان ذلك
 ما ابيض من اللبن وابه من الثلج واحلى من العسل وراي بعض الابدال

علم

ختم من الحسن فقال له ما فعل الله بك قال لي اني لم اجعل جوفك وماء العلم
 واذا ريد ان اعد بك فقلت له ما فعل باي يوسف قال فوق قلت ثم فعل
 باي حنيفة قال لي اعد عليين وفي رواية فوق باي يوسف بطيقات وراي
 الصالحين فقلت له ما فعل الله بك قال غمرني وباهني وباب حنيفة
 النعمان بن ثابت المديكة ونحن وهو في اعلى عشرين وقام شخص لمقابل
 ابن سليمان في خلقته فقال رجلو كانه نزل من السماء وعليه ثياب خضر
 فقام على طول مضارة ببغداد ونادي ما فقدان اسر فقال مقاتل بن
 صديق مروياك ليفقدنا علم اهل الدنيا فدميت الا ابو حنيفة فاسئل
 سترجع مقابل ثم قال مات من كان ليفرج عن امته فمضى صلى الله عليه
 فقلت يا رسول الله ما تقول في علم ابي حنيفة فقال ذلك علم يخاف الناس
 اليه وعن سعيد بن عبد الله الرحمن البصري انه نام بمكة بين الكوي
 والنعام تبيل الفجر فراي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله ما تقول في هذا الرجل الذي بالكوفة النعمان بن ثابت اخذ من
 عليه فقال صلى الله عليه وسلم خذ من علمه وامل بماله فمعه الرجل
 هو قال فقلت وكنت اكر اناس للنعمان وانا استغفر الله تعالى ما كان
 وراي بعض امية الخابلة النبي صلى الله عليه وسلم قال فقلت ليا رسول
 الله حدثني عن المذاهب فقال المذاهب ثلاثة فوقع في نفسي انه يخرج
 مذهب في حنيفة لتسكه بالراي فاستد او قال ابو حنيفة والافوا
 ثم قال وما لك اربعة فقلت انها خير فقال لاني ان قال مذهب احمد تنفير

وعن ابي معاذ الفضل بن
 خالد رايت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم

نبي

زعم بعض جاسديه انه راي له مناما ان بضد ذلك منها ان الزبير
 ابن احمد راي رسول الله صلى الله عليه وسلم واما حنيفة على ياره
 فانفت وقال له فان يكف بها هؤلاء فقد وكلنا بها قومنا البسوان
 بك افر من ذلك افعي فانفت وقال اولئك الذين هدى الله فبهم
 افته وليس هذا السام بفتح لانه لا امام لكافظ الذي هو صاحب الفردوس
 شافعي ومع ذلك روي عن المظفر عن الاستاذ لكافظ العالبي انه
 راي مناما طويلا مشتملا على ايشا سئل عنها رسول الله صلى الله عليه
 منها اختلاف الامة فقال صلى الله عليه وسلم كل في اجتهاده منيب
 فقال يا رسول الله ابو حنيفة يقول المجتهدان مصيبان والحق فيهما
 والاك فيقول المجتهدان مصيب ومخطئ معفو عنه فقال صلى
 الله عليه وسلم هما قريبان في المعنى وان كانا مختلفين في اللفظ فقلت
 يا رسول الله فانهما اولى بالاخذ فقال كلوا على الحق قلت فما معنى قول
 الزبير بن احمد وذكر ما مر منه فقال صلى الله عليه وسلم لا احفظه ولو
 قلت لقلت لحكمهما اولئك على هدي من ربهم قلت الحمد لله الذي
 جعل في الامر سعة وارجوا ان يكون اختلافهم رحمة ومنها آخره
 ذلك حديثه ثبت اعمته وبكفي في رده ما مر له من المسامات على انها
 كثيرة فاما اقتصر منها على غيرها اختصارا **الفصل السابع**
والثالث في الرد على من قدح في ابي حنيفة بتفديده القياس
 على السنة قال لكافظ ابن عبد البر ما حاصله افراط ابي ابي حنيفة في

الفصل السابع والثلاثون

ديم ابي حنيفة ونحوه واحدا في ذلك لتفديده القياس على اكثر واكثر اهل
 العلم يقولون اذا فتح الحديث بطل الراي والقياس لكنه لم يرد الا بعض اخبار
 الاحاديث بما يدل على حمل وكثير منه تدفقه اليه غيره وتابعه عليه مشكوك
 ما يوجد من ذلك تبع فيه اهل علم بلده كابرهم الضعيف واصحابه لم يسعوا ولا
 الا انه اكثر من ذلك هو واصحابه وغيره انما يوجد ذلك في بلادهم ومن ثم لما قيل
 لاحد من اجل ما الذي فقهه عليه قال الراي مقبول ليس ما لك تكلم بالراي
 قال لي ولكن ابو حنيفة اكثر رايا قبل فلهو تكلم في هذا بحجة وهذا
 حجة فكنا احدا قال النبي بن سعدا حشيت على ما لك سبعين مسألة
 قال فيها برايه وكلها مخالفة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحق
 كنت اليه اعظم في ذلك ووجدنا احدا من علماء الامة انت حديثا من رسول
 صلى الله عليه وسلم ثم رده الا بحجة كادما نضج بانر مثله او باجماع او
 بعلم بحج على اهله لا نقيا د اليه او طعن في سنده ولو رده احدا من غير
 حجة سقطت عدالة فضله عن امامته ولزمه اسم الضيق ولقد غافا
 الله من ذلك وقد جاء عن الصحابة رضي الله عنهم من اجتهاد الراي و
 القول بالقياس على اصول ما يطول ذكره وكذلك التابعون وعددهم
 منهم خلقا كثيرا انتهى كلام ابن عبد البر وفيه حوار شافعي عن ذلك القدر
 فتدبره وكما اصل ان ابا حنيفة لم يتفرع بالقول بالقياس بل على ذلك
 عمل فقهاء الامصار كما قاله ابن عبد البر ووسط الكلام عليه رة على
 من جعل في قول ذلك ميثا تقييد قد مدح جماعة الامام ابا حنيفة رضي

منيب

الله عنه من المرجية وليس هذا الكلام على حقيقته اما اول افتعال
 سارح المتوافق كان عثمان المرجي على ما ذهب اليه من الارجاء ^{التي}
 حنيفة ويعني من المرجية وهو افتراء عليه وقصده معتان ترويح ^{منه}
 بنسبه الى هذا الامام الجليل الشهيد واما ثانيا فقد قال الامدي بقدر
 عدد من عنه من مرجية اهل السنة اي المعزلة كما يوافق المصدر الاول
 يلقبون من خالفهم في القدر مرجيا اولاه قال الامام لان يري ولا يفر
 ظن به الارجاء شيئا حيد العمل عن الايمان وليس كذلك اذ عرف منه المباعدة
 في العمل والاجتهاد فيه واما ثالثا فقد قال ابن عبد البر كان ابو حنيفة
 رضي الله عنه يحسد وينسب اليه ما ليس فيه ويخلف عليه ما لا يليق
 به وقد قبل عليه وكيع فراه مطرقة مفكر افتعال له من ابن قال من عند
 شريك فاننا يقول

ان يحسد وفي فاني غير لا يهم فلي من الناس اهل الفضل قد
 فذاهل ولهم ما في وما بهم ومات اكثرنا غيظا بما يجد

وقال وكيع واظنه كان بلغه عن شريك شيء الفصل الثامن

والثلاثون في رد ما قيل فيه من اخرج قال ابو عمر يوسف بن عبد
 البر الذين رويوا عن ابي حنيفة ووثقه واشوا اكثر من الذين تكلموا
 فيه والذين تكلموا فيه من اهل الحديث اكثر ما عابوا عليه الا عرق في الار
 والقباس وقد مر ان ذلك ليس بعيب وكان يقال يستدل على براءة
 الرجل من الامانيث بنسب ابن الناس فيه الا ترى ان عليا كرم الله و

الفصل الثامن من الامانيث

هلك فيه فثبت ان محب فرط ومبغض فرط وقال الامام علي بن المديني ^{حنيفة}
 روي عنه الثوري وابن المبارك وحماد بن زيد وهشام ووكيع وصباح بن
 العوام وجعفر بن عون وهو ثقة لا بأس به وكان شعبة حسن الراي فيه
 وقال يحيى بن معين اصحابنا يفرطون في ابي حنيفة واصحابه رضي الله عنهم
 فقيل له اكان يكذب قال كان اشبل من ذلك وفي طبعان شيخ الاسلام ^{الناج}
 الشيخ الحذر كل الحذر من ان تفهم من قاعدتهم ان يخرج مقدم على التقيد
 على اطلاقه بل الصواب ان من اثبت امانته وعداوته وكبره ما دحه ومركوه
 ونذر جاحده وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه ثم قال بعد كلام طويل
 قد عرفنا ان الجراح لا يقبل منه الكبرج وان فسره في حق من قبلت ما عانته
 على معاصيه وما دحه على ذميه ومركوه على جاحده اذ اكانت هنا
 قرينة يتردها العقل بان سلما حاصل على الوقوع فيه من تعصب مذهبي
 او سافسة دينوية كما يكون بين النظر او غير ذلك وجنسنا فلو ينفك كل
 الثوري وغيره في ^{ان} حنيفة وابن ابي زبب وعمره في ذلك وابن معين في
 الشافعي والنسائي في احمد بن صالح قالوا ولو اطلقنا تقديم اخرج لما
 سلم لنا احدهم الا انه ادما من امام الا وقد طعن فيه طاعنون وهلك فيه
 هاككون قال ابن عبد البر هذا باب غلط فيه كثير من وضعت فيه فرقة جاحدة
 لا تدرى ما عليها في ذلك ثم قال الدليل على انه لا يقبل في حق من اخذ به جمهور
 الناس اما ما في الذين قول احمد من الطاعنين لان التسلف قد سبق من بعضهم
 في بعض كلام كثير في حال الغضب ومنه ما حمل على الحسد ومنه ما حمل على التناو

من تعصب مذهبي او غيرا له ينفك
 الى جرحه هو

فما لا يلزم المقول فيه شيء منه وذكر من كلام الصالحين والتابعين وتابعهم
من النظر بعضهم في بعض شيئا كثيرا لم ينفذ اليه احد من العلماء ونوعه
عليه لانهم يشترطون ويرضون والقول في الرضي غير المقول في الغيب
فمن اراد ان يقبل قول العلماء بعضهم في بعض فليقبل قول من ذكرناه النجاشي
بعضهم في بعض وقول من ذكرنا من التابعين وائمة المسلمين بعضهم في
بعض فان فعل ذلك فقد فعل ما لا يبعد او خسرنا ما مبيئا وان لم
يفعل ولم يفعل ان هذا الله والحمد لله رشده فليسق عندنا ما ناه
لكن الذي لا يفتح غيره ان شاء الله تعالى ثم ذكر كلام كثير من منظر ما لا يه
وكلام من معين في الساق في قال وما مثل من تكلم فيها وفي نظرها بالان
قال الحسن بن هاشم في

يا نا طح اجعل العالي ليكله اشفق على الراس لا شفق على الجبل
ولقد احسن ابو العاصية حيث قال
ومن الذي يجو من الناس سائلا والناس قال بالظنون وقيل
وقيل لا من المبارك فلا من تكلم في ابي حنيفة فانشد يقول
حسد وان فضلك الله بما فضلت به
وقيل ذلك لابي عاصم النبيل فقال هو الله كما قال ابو الاسود الدؤلي
حسدوا الفتى اذ لم يزلوا سعيه فالقوم اعداءه وحضوه
وروي ابو عمرو وحذوا العلم حيث وجدتم ولا تقبلوا قول القميا بعضهم
في بعض فانهم يتعارفون تعاريف النجاشي في الزبابة وفي رواية عنه استمعوا كلاما

العلماء ولا يقد قوا بعضهم فوالذي نفسي بيده لم اشهد تعارفا من النجاشي في
زور بها وكذلك جاء عن عمرو بن دينار ومن ثم ذكر في المبسوط في مذهبنا الذي
لا يجوز فيها القاء على القاري يعني العلماء لانهم اشهد الناس تعارفا وتعارفا
الفصل التاسع والثلاثون في ما نقله الخطيب في
ناريخه عن القاصدين فيه اعلم انه لم يقصد بذلك الاتجاع ما قيل في الخليل
على المورخين ولم يقصد بذلك انتقاصه ولا احط من حقيقته بدليل انه
قدم كلام اللادحين واكثر منه ومن نقل ما اثره السابقه اذ كثرها انما اعتمد
اهل السابقه فيه على ما في تاريخ الخطيب ثم عقبه بذكر كلام القاصدين
ليبين انه من جملة الاكابر الذين لم يسلوا من خوض كساد ولجأ هذين
وما يدل على ذلك ايضا ان الاحاديث التي ذكرها القديح لا تخلوا عما فيها من
مشكل فيه مجهول ولا يجوز اجماعا اذ لم يسمع من يميل ذلك فكيف بالامام
ائمة المسلمين قال شيخ الاسلام اذ ما السقي من دقيق العبد اعراض الناس
حفرة من حفر النار وتنف على صغيرها احكاما والمحدثون وبعض من تحق ما
ذكره الخطيب من القديح عن قائله لا يعقده فانه ان كان من غير اقران الامام فهو
مقلد لما قاله او كتبه اعداؤه او من اقرانه فكذلك ناعزان قول الاقران
بعضهم في بعض غير مقبول وقد صرح كافي ان الذهبي وان حجه بذلك قال
ولا سيما اذا لاح ان له اذ اذ اكد لا يجوز منه الا تحفه الله
قال الذهبي وما علمت ان عمر اسلم اهل من ذلك الا عصا النبيين والفقهاء
وقال الشافعي السبكي ينبغي لنا اننا المسترشدين تلك سنبل الامم مع الاية

لذا من ان لا ينظر الى كلام بعضهم في بعض الا اذا اتى به هان راض
ثم ان قدرت على التاويل وتحسين الظن فدونك ولا فاضل من
ما جري بينهم فانك لم تخلق لهذا فاشغل بما يفيدك ودع ما لا يفيدك ولا
يزال طالب العلم عندي نبيا لا حتى يخوض فيما جري بين السلف واللاحق
ويقضي لبعضهم على بعض فابك ثم اياك ان تصفي الى ما اتفق بين ابي حنيفة
وسفيان الثوري وابي مالك وابن ابي ذؤيب وابي احمد بن صالح النخعي
وابي احمد والحارث بن اسد المحاسبي وهم جري الزمان العرس عند
السلام والتوفير الصلاح فانك اذا اشتغلت بذلك خلت عليك الخوا
فالقومية اعلم ولا فاضل محامل وربما لم تفهم بعضها فليس لنا الا التوفير
عنهم والتكوير بما جري بينهم كما يفعل فيما جري بين الفقهاء رضوان الله
عليهم اجتمع **الفصل الرابع** في رواية ما قبل ان خالف فيه
صرايح الاحاديث الضعيفة من غير حجة هذا باب واسع جدا يستدعي
جميع ابواب الفقه فلننظر الى قراءات احوالية تنفع من استحضرها عند
الادلة التفصيلية اعلم ان من روى ذلك المتقدمين سفيان الثوري
واخرين منهم كالحافظ ابو بكر ابن ابي شيبة الكوفي شيخ البخاري
وسبب صدور ذلك منهم انهم استروحو اوطيا ملوا قواعد واسوله
اذنهم كما قال الامام الحافظ ابو عيسى عبد البر وغيره ان خبر الواحد لا يقبل
اذا خالف الاموال المجمع عليها فحينئذ يقدم القياس عليه وقد اعترض عن
تقديم القياس على خبر الواحد بان ذلك لا يوجب لامبنا ولا رد الحديث

الفصل الرابع

مع سلامته عن القوادح حاشاء الله من ذلك بل يوجب لامبنا
اي موجبا ما كونه لم يطلع على الحديث اوله يصح منه او كون ما روى
غيره مقبولا وقد خالف القياس ومن ثم ردوا حديثا في حديثه رضي الله
عنه في المسئلة لكن استقر جماعة من الحنفية لما عليه اكثر العلماء من
ان فقه الراوي ليس شرطا لتقديم الخبر على القياس قالوا وقد عمل الفقهاء
كحديثا في حيزه اذا اكل الضام او شرب ناسيا مع مخالفة القياس
حتى قال ابو حنيفة رضي الله عنه لولا النوبة لفك القياس وقد ثبت
عن ابي حنيفة انه قال ما جانا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعملنا
الراس والعين ولم يقل عن احد من السلف اشتراط فقه الراوي ثبت
ان القول باشتراطه قول مستحدث قال بعضهم على ان ابا هريرة كان
نفيها اذ لم يقدم شيئا من اسباب الاجتهاد وقد كان يفتي في من الصحابة
وما كان يفتي ذلك الزمان لا فيها محضدا وتبعه على ذلك المحققون القريشي
في طبقات الحنفية فقال انه من نفيها الصحابة كما ذكره ابن حزم وقد جمع
شيخنا الشيخ الاسلام التقي التكني فداويه في جمع سمعته منها انه لم يما
عمل الراوي بخلاف مرويه لانه يدل على النسخ او غنى ومن ثم اخذوا به
ابي هريرة بالغسل من ولوغ الكلب لا الواسع روايته للتبع ويقول ابن عباس
ان المروية لا تنقل مع روايته من يذلل دينه قالوا وما عورده البلوي به بانه
يحتاج كل احد الى معرفته لان العادة تقتضي باستفاضة نقل مثل ما افترقا
واحد به قدح فيه ومن ثم لم ياتخذوا به بنقض المؤمن بمثل المذكور الذي روي عنه

٢٤

مع عموم الحاجة الى موثقه واما كونه ورده في حد او كفارة لسقوطها بالشبهة
واحد الخطأ الراوي المنفرد به شبهة واما مخالفة القياس الحلي والذبي عند
حديث آخر واما طعن بعض الشلف كخبر القسامة واما وقوع الاختلاف بين
الفتاوى في مسألة وردها خبر الواحد وارجح احدهم به فاعترضهم عن الاحتجاج
به مع شدة عنايتهم بالاحاديث دليل على صحة او كونه مثاله خبر الطلاق بالرجال
فانهم اختلفوا في ذلك فقال جماعة يعتبر في ذلك الزوج لعمدة بحجة الرجل ورده
منهم الشافعي وآخرون بحجة المرأة وردها منهم ابو حنيفة رضي الله عنه وآخرون
يعتبرون منها واما مخالفة ائمة ائمة خبر الواحد فاعترضهم عموم القرآن لان ابا حنيفة
لا يري تخصيص عموم ولا نسخا بخبر الواحد لا يظن وذلك يقيني ويقدم اقوى
الدلائل من ذلك خبر لا صلوة الا بقا حجة الكتاب بخالفه عموم فانه واما
تيسر منه واما مخالفة ائمة السنة المشهورة لان الخبر المشهور اقوى من خبر ائمة
كخبر الواحد واليمين فانه مخالفا لعموم خبر المشهور البينة على المني واليمين
على من انكر واما كونه دليلا على القرآن كذا فان الذي في القرآن وحده
او رجل وامرأتان فانما شاهد واليمين لا يدعيها اذا تقرر ذلك علم منه نزاهة
ابي حنيفة رضي الله عنه ما نسب اليه اعداؤه ولما اهلوا بالقواعد بل الواقع
الا جتهاد من اصحابه من تركه بخبر الاحاد بغير حجة وانه لم يترك خبر الا الدليل
اقوى منه وادفع قال ابن حزم اخففة يجمعون على ان مذهب ابي حنيفة ان
صغيف احديث عند اولى من الراي فاما هذا الاعتناء بالاحاديث وعظيم
حالها وموثقها عند ومن ثم قدم العمل بالاحاديث المرسلة على العمل بالراي

فاوجب القم فقهه مع انها ليست بحديث في القياس لخبر المرسل فيها او يقبل بذلك
في صلوة الجحارة وجود التلويح اقتصارا مع الضرر فانه انما ورده في الصلوة فان
الركوع والتسبيح وقد قال المحققون لا يستقيم العمل باحد من دون استعمال
الراي فيه اذ هو الذي استعان به التي هي مناط الاحكام ومن ثم لم يمكن لبعض
المحدثين تأمل هذا الخبر في الرضا ع قال بان المرتفعين بلين شاة ثبت
بينهما المحرمية ولا العمل بالراي المحض ومن ثم لم ينظر الصائم بخلافه باسبأ
واقبل بالاستقاة مع ان القياس في الاولي العظم لوجود ما يضا الصواب وفيه
الثانية عدمه لان الصواب ما يفسد ما دخل ومن ما خرج **خاتمة**
بان لك وانفتح ان الامام ابا حنيفة رضي الله عنه اما ترك بعض خبر الاحاد
لهذه القواعد والاعتدال التي اشرنا اليها ونسبنا اليها فاحذر ان تنزل فذلك
مع من لا يقبل فهمك مع من ضل فانك تخسر اعمالك مع جملة من خسر
وتدرك بالسوء والفضيحة مع من يما ذكر وتعرض لامرهم لا طاعة لك بحمل
صريح وتربك في فقر مدح لا تدره لك على النجاة من خطره فبادر الي
السلامة ما استطعت اليه سبيلا وكمن سلك سبل النجاة ودعا اليها
بكبره وامسك وحفظ باطنه وظاهره عن ان يخوض في احد من ائمة المسلمين
بما يرين تغيرا او قبيلا فان الله محمد لك هذا لا ناسبتا وبه ينك هو انما عظيما
تلك سنة الله التي دخلت في عباده ولن تجد لسنة الله تبديلا قد
جهل كثير من تعرفوا اليها بالقطعة وتحولوا بالمصافات النجاة الغليظة
على ان يحفلوا من مرتبة هذا الامام الاعظم وخبره المقدم ويغيروا في

حاشية

اهل عصر ومن بعدهم من محبيه وتقليده واتباعه واستقامت عظمته وامانة
 فانه راعى ذلك ولا يفيد كلامهم في سلبه من المسالك ليس ذلك الا ان
 امره امر سماوي لا حيلة لاحد في رفعه ومن يرفعه الله ويعظمه من غزائه
 الواسعة لا يقدر احد على حفظه ولا منعه جعلنا الله من قام بالادية من
 الحقوق ولم يبدط بشئ من القطيعة والعقوق وعرف لكل ذي حق حقه
 فاداه كما يجب وشملته عين العناية كما يجب ولم يخف من جهة بعض شيئا
 الدجا ونجوم السما لومة لايم حرما التوفيق ولا يفيق محروم هوي ^{نفسه}
 مكان سحيق ولا يخط عقوق مثل برابه الخفيف حق حظه عن مراتب
 الاضغان والتريف فضرعة اليك اللهم ان تجعلنا من قام بحقوق ابائنا
 الذين لا سيما اكابر النعم الما منين الذين شهد لهم الصادق المستور
 فانهم من خير القرون المبرئين من كل وصمة وعيب على رغم افكاحاد الله
 رسوم باهم منه يرسون ومن انى الله عليهم في كتابه العزيز بالذم
 لكل عامل عليهم بقوله عز وجل لا والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا
 اعف لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
 امنوا ربنا انك رؤوف رحيم وان نحشرنا معهم فاننا نخشاهم ومن احب
 قوما خسرناهم وان يدخلنا في رمتهم ويجعلنا من جملة خذلهم
 ونبيد علينا من صالح معادلتهم واحوالهم الباطن وكراماتهم الظاهر
 الشكارة حتى تكون من جملة اتباعهم ومن جملة ابيائهم انك
 تجود الكريم الرؤوف الرحيم يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك

وعظيم سلطانك القديم والنا شكر الكمال اذا هلتنا الخضوع تحت اشارة
 اولئك وجعلنا من اهل ولايتك وصلى الله على وسلم وبارك افضل صلوة
 وافضل بسلام وافضل بركة على افضل خلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
 عديم معلوما لك ابدا ومدا كلما لك سرمدا كلما ذكرن وذكر الغافلون
 سبحان ربنا الغرة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
 العالمين

لقد زان البلاد ومن عليها امام المسلمين ابو حنيفة
 باحكام واثار وفقه كايات الزبور على صحيفه
 ففا في المشرقين له نظير ولا في المغربين ولا بكوفه
 بيت مشرق سهر الليالي وصام بهاره لله خيفه
 فمن كاي حنيفة في عملاء امام الخليفة والخليفة
 رايت العايبين له سفاغا خلاف الحق مع حج ضعيفه
 وكيف يحل ان يوذى فقيه له في الارض اثار شريفه
 وقد قال ابن ادريس مقالا صحيح في حكم النقل في حكم لطيفه
 بان الناس كلهم في فقه عيال على فقه الامام الى حنيفة
 فافضة هذا اعداد رمل على من رد قول ابى حنيفة